وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أكلي محند اولحاج -البويرة-

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم: الشريعة

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في العلوم الإسلامية

موسومة بـ:

بيت المقدس بين الانتماء الإسلامي والتعدّي الصهيوني

تخصص: مقارنة الأديان

إعداد الطالبتان:

- بوكفة أسماء
- مسعودي حياة

إشراف الدكتور:

بريكي فاتح

السنة الجامعية: 1439-1440 هـ/2018-2019م

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أكلي محند اولحاج -البويرة-

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم: الشريعة

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في العلوم الإسلامية

موسومة بـ:

بيت المقدس بين الانتماء الإسلامي والتعدّي الصهيوني

تخصص: مقارنة الأديان

إعداد الطالبتان:

- بوكفة أسماء
- مسعودي حياة

إشراف الدكتور:

بريكي فاتح

لجنة المناقشة

الأستاذ(ة):.....رئيسا

الأستاذ: بريكي فاتح..... .....مشرفا ومقررا

الأستاذ (ة):.....ممتحنا

السنة الجامعية: 1439-1440 هـ/2018-2019م

شكر وتقدير

أوّل شكر هو شكر الله عز وجل، فما توفيقنا إلاّ بالله نحمده ونشكره حمدا وشكرا طيبا مباركا فيه.

ثم نشكر الأستاذ فاتح بريكي لقبوله الإشراف على هذا البحث وإثراءه بالتوجيهات والتعديلات.

ونشكر

أعضاء اللجنة على قراءتها والإثراء بالملاحظات القيّمة.

كما نشكر أساتذة مقارنة الأديان، بجامعة البويرة أكلي محند أولحاج على توضيح وكشف مفردات هذا التخصص، ولا يفوتنا أن نشكر أساتذة الفقه وأصوله.

كما لا يفوتنا أن نشكر كل من ساهم في إتمام هذا البحث ولو بدعوة خير.

إهداء

إلى أعز وأغلى إنسانة على وجه الأرض، معلمتي إلى الخير ومشجعتي في دروب العلم

-أمي الحبيبة-.

إلى من تحمّل الأعباء وكدح في سبيل تسهيل وسائل العلم للوصول إلى المعالي، وتحقيق المبتغى بالنفع

-والدي الغالي-

إلى الشطر الذي رجائي فيه قانعا أن يدعمني في المواصلة والمواكبة قدّما نحو التحصيل العلمي

-زوجي حفظه الله-.

إلى درر البيت، وسعادة قلبي إخوتي -زكرياء وإبراهيم واسحاق- وأختاي -إيمان وصارة-

إلى عائلة الثانية -**أهل زوجي الكرام-.**

إلى التي لا تملا من دعائهما لي بالتوفيق والنجاح -**جدتاي-.**

إلى التي رافقتني وتشاركنا العمل في إتمام هذا البحث -**صديقتي حياة-.**

إلى الأقارب الأحباب والصديقات الخيرات وإلى كل من لم يدونهم قلمي ومحفوظون في ذاكرتي.

إلى الوطن الغالي -الجزائر حفظك الله- وإلى الوطن المحتل -فلسطين الحبيبة- وإلى الأمة الإسلامية -جمع الله شملها على التوحيد-.

أســـــماء

إهداء:

أولا وقبل كل شيء أشكر الله أحمده على نعمته التي لولاها لما وصلت .

أهدي ثمرة جهد أعوام من الدراسة إلى الذي قال في شأنهما عز وجل:

"وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا " .

إلى التي حملتني تسع أشهر وهنا على وهن..... وأرضعتني حليب الحنان والوفاء.

إلى التي بكت أيام فرحتي .... وسهرت أيام تعبي.

" أمي الحبيبة "

إلى الذي أنار لي الطريق في الظلمات ..... وتقاسم معي أيام شقائي .

إلى الذي لم يبخل علي يوما بطلبات..... وكان لي السند في الحياة .

" أبي الحنون "

إلى شموخ البيت الشامخة.... ..... إخوتي

"أبو بكر، خالد، حميد ".

إلى أختي وزوجها وصغارها ..... ملاك ، عماد ، منار .

إلى التي تمنت لي النجاح من قلبها..... ولم تبخل علينا بدعواتها .

جدتي **"حدة "** أطال الله في عمرها.

إلى كل خالاتي وأخوالي وعماتي.

إلى أخواتي التي لم تنجبهم أمي ....، " سعيدة، وبهية ولحنانتين .

إلى التي صبرت عليّ ورافقتني أثناء المذكرة..... **" أسماء "**

وإلى كل أخواتي في الإقامة و زميلات الدراسة .

إلى كل من تذكرهم قلبي ونسيهم قلمي

حياة

مقدمة

مقدمة:

باسم الله والصلاة والسلام على رسوله الكريم وعلى آله وصحبه أجمعين والتابعين إلى يوم الدين وبعد:

شاء الله – سبحانه وتعالى – أن يكون بيننا وبين أهل الكتاب (اليهود والنصارى) أنواع من الصراعات ، قال تعالى :" ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم " البقرة 120 وقال أيضا:"... ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا " البقرة 217 . فهناك صراع معهم لأجل المحافظة على ديننا من غزوهم العقدي والفكري وهناك صراع على موروث عقدي ومثال ذلك بيت المقدس والذي هو محور موضوع رسالتنا.

استحوذت بيت المقدس ولفترات طويلة على اهتمام الكثير من الأقوام والحضارات، فهي أرض مباركه مقدسه لدى الأديان السماوية الثلاث مما جعلها بؤرة صراع. حيث نجد يهود اليوم والذي يطلق عليهم اسم الصهاينة يعتقدون اعتقادا جازما بأن بيت المقدس وعد من الرب لبني إسرائيل وعلى هذا الاعتقاد نجدهم يسعون إلى تحقيق هذا الوعد وذلك بتأسيس دوله تحت مسمى " بدوله إسرائيل الكبرى " . في حين نجد أن الإسلام يعير بيت المقدس أهمية كبيرة في تراث الإسلامي، فهي ثالث مسجد بعد الحرمين ،وعلى أرضها وقعت حادثة الإسراء والمعراج، كما أنها أرض المحشر والمنشر.

وعليه فان دراستنا ستتعرض إلى مدى صحة ادعاء اليهود في أحقيتهم لبيت المقدس وذلك برصد أدلة التعدي الصهيوني والرد عليها وبالتالي نفي الادعاء القائل بان بيت المقدس ملك لبني إسرائيل ثم نتقل إلى بيان الانتماء الإسلامي لبيت المقدس وكون المسلمين هم الأحق بها.

الإشكالية:

- ما هوية بيت القدس وما مدى أحقية الإسلام به وما مدى التعدي في الإدعاء الصهيوني بخصوصه؟.

وتنطوي تحتها أسئلة فرعية:

- ما هي المزاعم الدينية والتاريخية التي يستدل بها اليهود في أحقيتهم في بيت المقدس؟
- كيف رد القرآن الكريم على مزاعم اليهود في بيت المقدس؟
- ما هي طبيعة الهيكل الذي يدعي اليهود وجوده تحت أنقاض المسجد الأقصى؟
- ماهي أدلة الانتماء الإسلامي لبيت المقدس؟.

وإلى غيرها من أسئلة نحاول الإجابة عنها بإذن الله في هذه البحث المتواضع.

أهمية الموضوع:

تكمن أهمية هذا البحث في كونه تناول قضية من بين قضايا الإسلامية المعاصرة والتي تعتبر جزء من الهوية الإسلامية.

كما تكمن أهمية هذه الدراسة في كونها تزيل الغشاوة على أعين الناظرين حول أحقية بيت المقدس ونسبتها إلى بني إسرائيل وبالتالي بيان أن عقيدة الوعد لدى اليهود ماهي إلا مجرد أسطورة وضعوها في نصوص التوراة .

أسباب اختيار الموضوع:

- إن النزاع القائم حول ملكية بيت المقدس بين المسلمين واليهود دفعنا إلى البحث في هذا الموضوع، من أجل إبراز حقيقة بيت المقدس ومن هو الأولى بوراثته.

- إنّ النظر في واقع المسلمين اليوم، وبالخصوص ما يحدث في بيت المقدس من سيطرة اليهود والاعتداءات الصهيونية وحصارهم الدائم حرّك فينا التذكير بقضية بيت المقدس وإحيائها لدى عقول أبناء الأمة الإسلامية .

المنهج المتبع:

انتهجنا المنهج الاستقرائي التاريخي مع الاستعانة بآليات المنهج التحليلي والنقدي والوصفي، حيث يظهر توظيفنا للمنهج الاستقرائي في الاستدلال بأدلة التعدي الصهيوني حول ادعائهم حول أحقيتهم في بيت المقدس،وأيضا في الرد على نصوص الأدلة وإبطالها بأدلة أخرى كما وظفناه للاستدلال بأحقية المسلمين في بيت المقدس وذلك برصد أدلة الانتماء الإسلامي.

أما فيما يخص المنهج التاريخي فوظفناه في عرض حقيقة بيت البيت المقدس وتاريخ بني إسرائيل في القدس، ووظفنا القليل من التحليل في تحليل نصوص الأدلة، ويظهر النقد من خلال الرد على نصوص التعدي الصهيوني وابطالها بنصوص أخرى، وأما الوصف فيظهر قليلا في وصف بيت المقدس وطبيعة الهيكل.

منهجية البحث

- بيان مواضع الآيات بذكر السورة و رقما ووضعها بين زهراوين.
- تخريج الأحاديث وفي الغالب من الصحيحين ووضعها بين بمزدوجتين وكذلك نصوص الأسفار وضعها بين قوسين ( ).
- إذا اعتمدنا على كتاب ورجعنا إليه في الصفحة التي تليه نكتفي بذكر اسم المؤلف ونكتب سبق ذكره، إما إذا رجعنا إليه بعد الصفحة التي تليه نكتب اسم المؤلف وعنوان الكتاب ونكتب سبق ذكره.

- إذا اعتمدنا على كتاب في صفحة ثم اعتمدناه مرة أخرى ولم يفصل بينهما فاصل وفي نفس الصفحة نكتب – نفسه – أما إذا فصل بينهما فاصل نكتب اسم المؤلف ونكتفي بسبق ذكره.
- ذكر أسماء الأسفار التوراة المستخدمة وذكر رقم الإصحاح والفقرة.
- عندما لا نجد رقم الطبعة نكتب: د رط، وعدم وجود التاريخ: دت.
- الفقرات الغير موثقة هي أفكار وردت في ذهن الباحثتان أثناء البحث.
- ترجمة الكلمات عندما لا يتضح معناها من خلال الكلام.
- إعداد الفهرسة كالتالي، فهرس الآيات القرآنية وفهرس الأحاديث فهرس الأماكن والأعلام والمصطلحات والموضوعات وقائمة المصادر والمراجع.
- ذكر الخاتمة على شكل نتائج.
- الاقتصار في الملاحق على صور لمقدسات بيت المقدس عند اليهود والمسيحيين والمسلمين.
- الفقرات المنقولة حرفيا من غير النصوص وضعت بين قوسين مزدوجتين (( )).

الدراسات السابقة:

بحسب اطلاعنا لم نعثر على بحث يحمل نفس عنوان موضوع رسالتنا (بيت المقدس بين الانتماء الإسلامي والتعدي الصهيوني) ، غير إن هناك الكثير ممن كتب عن القضية الفلسطينية، وعن عقيدة اليهود في الأرض المقدسة وعلى سبيل المثال: كتاب د محمد عمارة " القدس بين اليهودية والإسلام "، وهناك بحث بعنوان:" ليس لليهود حق ديني أو تاريخي في فلسطين "، أما فيما يخص الأبحاث العلمية فهناك رسالة ماجستير بعنوان: "عقيدة اليهود في الوعد بفلسطين " لمحمد بن آل عمر، ورسالة بعنوان: " القدس في أسفار التوراة " لعلا زياد الأسمر، وكذلك رسالة بعنوان: " الوعد المقدس بين التوراة والقرآن " لعبد الله زغدان.

حيث نلاحظ ومن خلال إطلاعنا على مجموعة من المؤلفات التي دونت في موضوع دراستنا حول بيت المقدس بين الانتماء الإسلامي والتعدي الصهيوني أنها اقتصرت أثناء دراستها على عقيدة الوعد عند اليهود وموقف الإسلام منها، وتناولت عقيدة الأرض المقدسة عند ديانات الثلاث، وهناك من الكتب تناولت الوعود والحق الديني والتاريخي التي يستند عليها اليهود في زعمهم بأن أرض فلسطين ملك لهم .

وقد تميزت دراستنا عن الدراسات والمؤلفات التي سبق ذكرها بكونها ركزت على ذكر الأدلة كل التعدي الصهيوني والانتماء الإسلامي حول بيت المقدس، فدراستنا كانت عبارة عن إثبات ونفي، إثبات لانتماء الإسلامي لبيت المقدس، وذلك من خلال ذكر علاقة الأنبياء ببيت المقدس، وإبراز مكانة بيت المقدس عند المسلمين، وإثبات التعدي الصهيوني من خلال الرد على المزاعم الدينية والتاريخية التي تستند إليها الحركة الصهيونية في أحقيتها لبيت المقدس.

صعوبات الباحث:

- عدم توفير كتب مقارنة الأديان في مكتبة الجامعة إلا قليلا.
- عدم التمكن من منهجية إعداد البحوث العلمية.
- عدم إطلاعنا على الكتب الأجنبية وذلك لعدم تمكننا وإتقان اللغات الأجنبية.

أهداف البحث:

- إثبات كون بيت المقدس موروث وحق إسلامي بحت وذلك بالنص القرآني.
- إبطال عقيدة اليهود في أحقيتهم في بيت المقدس وذلك بإبطال كل المزاعم الدينية والتاريخية التي يحتجون بها في دعواهم وذلك المصادر المعتمدة عندهم وبالتالي نفاذ صلاحيتها وشرعيتها.

خطة البحث:

تضمن هذا البحث مقدمة وخاتمة وثلاث فصول وكل فصل يندرج تحته مباحث كالتالي:

المقدمة: فيها لمحة عن الموضوع مع ذكر أسباب اختيار الموضوع وأهميته وأهدافنا فيه، والمنهج والمنهجية المتبعة، وذكر الصعوبات والدراسات السابقة وخطة البحث.

الفصل التمهيدي: تناولنا فيه تاريخ بيت المقدس عبر العصور ومكانته الدينية في الأديان السماوية وذكرنا فيه موجز عن طبيعة الحركة الصهيونية .

الفصل الأول: تناولنا فيه المزاعم الدينية والتاريخية للتعدي الصهيوني على بيت المقدس.

المبحث الأول: ذكرنا فيه المزاعم الدينية لتعدي الصهيوني والتي هي عبارة عن الوعد الإلهي لأنبياء بني إسرائيل في امتلاكهم بيت المقدس وقمنا بالرد عليها من العهد القديم والقران الكريم.

المبحث الثاني: ذكرنا فيه المزاعم التاريخية للتعدي الصهيوني والتي تمثلت في سكنى أجداد بني إسرائيل لبيت المقدس وقمنا بالرد عليها.

المبحث الثالث: تناولنا فيه طبيعة الهيكل الذي يزعم اليهود أنه بني تحت أنقاض المسجد الأقصى والذي يسعون إلى إعادة بنائه بعد تحقيق عقيدة العودة إلى أراضي بيت المقدس.

الفصل الثاني: تناولنا فيه أدلة الانتماء الإسلامي لبيت المقدس.

المبحث الأول: ذكرنا فيه علاقة الأنبياء ببيت المقدس وذلك لإبراز الصلة الوطيدة بينهم والتي كانت منذ فجر الإسلام.

المبحث الثاني: ذكرنا فيه مكانة بيت المقدس في الإسلام وكونها كانت أرض لواقعة الإسراء والمعراج.

المبحث الثالث: ذكرنا فيه علاقة بيت المقدس بملامح آخر الزمان وواجب الإخوة الإسلامية حيث تعتبر بيت المقدس أرض المحشر والمنشر ولهذا وجب علينا كمسلمين نصرتها.

الخاتمة: ذكرنا فيها ختام في بضعة أسطر متبوعة بنتائج البحث ذكرت على شكل نقاط.

نسأل الله التوفيق والسداد وأن يجعل بحثنا هذا المتواضع خالصا لوجهه الكريم، وأن ينفع به، فربّ عمل بسيط عظم أجره وما أصبنا فهو توفيق من الله وما أخطأنا نسأل الله الغفران.

الفصل التمهيدي: تاريخ بيت المقدس ومكانته الدينية في الأديان السماوية وطبيعة الحركة الصهيونية.

الفصل التمهيدي: تاريخ بيت المقدس ومكانته الدينية في الأديان السماوية وطبيعة الحركة الصهيونية.

تمهيد:

في هذا الفصل نوضح بشكل موجز التاريخ العريق لبيت المقدس بدءا بالشعوب الأصيلة، وهي الشعوب الأوائل التي سكنته فقد نال بيت المقدس اهتمام هذه الحضارات، كما نتكلم عن تاريخه مع بني إسرائيل الذين استوطنوه ويدعون أنه ملكهم وحقهم ،فكانت صراعات جسيمة بينهم ومختلف الشعوب حوله . ومن ذلك الشعوب المسيحية.

وأيضا مع المسلمين حيث نذكر الفتوح العظيمة لبيت المقدس على يد عمر بن الخطاب وعرف بالتسامح الديني مع المسيحيين حيث منحهم حقوقهم في ممارسة شعائرهم ،ثم تعرض بيت المقدس إلى الاحتلال الصليبي فنالوا من دماء المسلمين إلى أن تصدى لهم صلاح الدين الأيوبي وفتحه.،حتى ينتهي بالاحتلال البريطاني حيث احتل بيت المقدس من طرف بريطانيا وفور انتهائه أعلنت الصهيونية قيام دولة لليهود على أرضه ومنه الاحتلال الصهيوني، وهو الحركة المعاصرة التي تسعى إلى جمع الشتات اليهودي في بيت المقدس كونهم لهم الحق في ذلك.

وكذا ندرج المكانة الدينية له عند اليهودية والمسيحية والإسلام، فهي الديانات التي تعيره أهمية كبيرة كل منها على حدى لوجود أدلة دينية في كتبهم المقدسة .وللتعرف على هذه المفردات قسّمنا هذا الفصل إلى أربع مباحث كالتالي:

المبحث الأول: تاريخ بيت المقدس قبل الإسلام.

المطلب الأول :بيت المقدس والشعوب الأصيلة.

المطلب الثاني :بيت المقدس وبني إسرائيل.

المطلب الثالث :بيت المقدس والمسيحية .

المبحث الثاني: تاريخ بيت القدس في ظل الإسلام.

المطلب الأول :فتوحات بيت المقدس .

المطلب الثاني :الاحتلال البريطاني والصهيوني .

المبحث الثالث:المكانة الدينية لبيت المقدس في الأديان السماوية .

المطلب الأول : المكانة الدينية لبيت المقدس في اليهودية .

المطلب الثاني : المكانة الدينية لبيت المقدس في المسيحية.

المطلب الثالث :المكانة الدينية لبيت المقدس في الإسلام .

المبحث الرابع :طبيعة الحركة الصهيونية .

المطلب الأول :تعريف الحركة الصهيونية .

المطلب الثاني: ركائز الصهيونية وعوامل نشأتها وأسباب تخفيف معارضتها.

المبحث الأول: تاريخ بيت المقدس قبل الإسلام .

توالت على بيت المقدس قبائل متعددة، حيث هاجرت إليها واستقرت بها لموقعها، وتحضرت بالحضارة الكنعانية حتى أطلق عليها اسم الكنعانيين - وهم من أقدم الشعوب التي استقرت بفلسطين - .كما كان له مواقف مع بني إسرائيل والمسيحية ومختلف الشعوب الأخرى قبل ظهور الإسلام.

المطلب الأول: بيت المقدس والشعوب الأصيلة.

في هذا المطلب سنتعرف على القبائل التي هاجرت إلى أرض فلسطين، وامتثلت الحضارة الكنعانية وتحضرت بها.

تمثل أقدم السكان لبيت المقدس هم اليبوسيون، حيث كانت على عهدهم تدعى–يبوس، ويرجع تاريخ وجودهم فيها إلى حوالي 3000 سنة ق.م، واتخذوها عاصمه لهم، ومن المرجح أنهم كانوا بطنا من بطون العرب الأوائل نشأوا داخل الجزيرة العربية، ثم نزحوا عنها مع القبائل الكنعانية في الألف الثالثة قبل الميلاد، ومن ملوكهم (ملكي صادق) أول من خطط لبناء المدينة وقام بتحصينها. وكانت ذا أهمية من الناحية التجارية، حيث كانت تقع على أهم طريقين في التجارة أحدهما يربطها بالبحر الأبيض. وكانت واقعة على تلال مرتفعة يحيط بها سور طبيعي منيع، وبينهما وبين البلاد المجاورة معاهدات تحالف قوية.[1]

((كان ملكهم (ملكي صادق) محبا للسلام حتى أطلق عليه (ملك السلام) ومن هنا جاء اسم المدينة (سالم) و(شالم)، ومن ملوكهم (سالم اليابوسي)... وراحت هذه بعدئذ تعرف باسمها الكنعاني (أورو - سالم) أي مدينه السلام ولما استقر الكنعانيون في هذه الأرض سميت (كنعان)، وكانوا أقوياء تمكنوا من صد المصريين عندما حاولوا أن يشتاحو، وما كانوا ليكترثوا لعادات القوم وديانـاتهم ولا لشؤونهم الاجتماعية، وكثيرا ما تمرد الكنعانيون وثاروا

[1]- ينظر: سيد فرج راشد، القدس عربية إسلامية، دار المريخ، الرياض - المملكة العربية السعودية، د ر ط، 1406هـ-1986م، ص 45.

على المصريين، وأبوا أن يدفعوا لهم الجزية، ويظهر أن العبرانيين[1] استغلوا الموقف بعد ذلك، فجاءوا يحاربونهم، وتمكنوا من احتلال يبوس في عهد داوود 1049 ق.م.))[2]

وقد كان العبريون قبائل سامية[3] انحدرت من شبه الجزيرة العربية وراحت ترتحل... لتستقر في فلسطين وتتحضر بالثقافة الكنعانية.[4]

((وإلى غيرها من القبائل المهاجرة كالعموريين الذين هاجروا من جزيرة العرب كذلك حوالي الوقت نفسه الذي هاجر فيه الكنعانيون، امتدوا جنوبا إلى فلسطين.))[5]

((ومن القبائل العربية كذلك (الفينيقيون)، هاجروا إلى فلسطين وسكنوا فيها في الألف الثالثة قبل الميلاد.))[6]

كان الفينيقيون يلقبون بالكنعانيين، واشتهروا ببناء السفن وأقاموا مستعمرات تجارية، وكانت لهم اليد الطولى في تقدم العلوم.[7]

---

[1]- العبرانيون: من نمط الترحل والعبور من أرض إلى أرض ومن العبور اشتق اسم العبريين (انظر: روجية غارودي، فلسطين أرض الرسالات السماوية، دار طلاس للدراسات والنشر والترجمة، دمشق - أوتستراد، 1991، ص 26.)

[2]- عارف باشا العارف، تاريخ القدس ،دار المعارف ،النيل-القاهرة ط1، دت ، ص 13.

للإستزادة: كان فراعنة مصر يحكمون فلسطين عن طريق ولاة من أهلها شرط دفع الجزية مع عدم التعرض لمعتقداتهم (عرفه عبده علي، القدس العتيقة مدينة التاريخ والمقدسات، الهيئة العامة لقصور الثقافة - القاهرة، ط1، 2007م، ص21).

[3]- فكرة السامية تدور حول القول أن هناك أصل واحد مشتركا للعرب واليهود ومحاولة إعطاء العربية أثرا ومكانة غير صحيحة في حضارات الشرق القديم (الأستاذ أنور الجندي، نظرية السامية موامرة على الحنفية الإبراهيمية).

[4]- روجية غارودي، سبق ذكره، ص 26.

[5]- أحمد سويد، العرب واليهود في التاريخ، العربي للإعلان والنشر والطباعة، ط2، ص 47.

[6]- محمد عبد الرحمن قدح، موجز تاريخ اليهود والرد على بعض مزاعمهم الباطلة، مجلة الجامعة الإسلامية، العدد 107، ص 236.

[7]- ينظر: أحمد سويد، سبق ذكره، ص 47.

((حيث إن هذه القبائل ينتقلون من حياة الترحل إلى حياة الحضر متمثلين الحضارة الكنعانية الأصلية...، حيث إن قوام فلسطين هو أرض كنعان والشعب الكنعاني والثقافة الكنعانية.))[1]

[1]- روجية غاروذي، سبق ذكره، ص 27.

المطلب الثاني: بيت المقدس و بنو إسرائيل.

يعتقد بنو إسرائيل أن بيت المقدس أرضهم وملكهم ،.مما نتج عنه صراعات بينهم وبين مختلف الشعوب ،موضحة بشكل موجز في هذا المطلب .

الفرع الأول :بيت المقدس إبان ظهور بني إسرائيل .

((رحل يعقوب وأبناؤه إلى مصر وظلوا هناك حتى تكاثروا، كما جاء في التوراة (عدد1)، وخرجوا منها وخرج منها هربا من فرعون مصر سنه 1213 ق.م.))[1]

فاجتازوا بقياده موسى صحراء سيناء التي تاهوا فيها 40 عاما، حاولوا في بادئ الأمر دخول البلاد (أرض الميعاد) فوجدوا فيها قوما جبارين. توفي موسى فتولى قيادتهم يشوع واحتل أريحا[2] ومدن كنعانية أحتلها في طريقه إلى يبوس، ولم يتمكن من احتلال يابوس نفسها، ولما أصبح داود ملكا على بني إسرائيل 1049 ق.م، زحف نحوها بجيش عظيم وسقطت يبوس، ثم اتخذها عاصمة له، وأسماها مدينة داود، وبنى الهيكل في 1007 ق.م.[3]

((ثم انقسمت هذه الملكة إلى مملكتين حوالي 975 ق.م، وهما:

1- **مملكة الجنوب:**(يهوذا) عاصمتها أورشليم، وأول ملوكها (رحبعام).[4]

---

[1]- كامل سعفان، اليهود تاريخ وعقيدة، دار الاعتصام، د ط، د ت، ص 9.

[2]- أريحا: من أقدم مدن فلسطين يرجع تاريخها إلى العصر الحجري القديم أي نحو 7000 قبل الميلاد، ويذهب البعض أنها أقدم مدينة في العالم قائمة حتى اليوم (جمال عبد اللطيف أحمد عبد الحق، توزيع وتخطيط الخدمات والمرافق السياحية في مدينة أريحا، إشراف علي عبد الحميد، أطروحة للحصول على شهادة الماجستير، جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين، ص 55).

[3]- ينظر: عارف باشا العارف، سبق ذكره، ص 14، 15، 16.

[4]- رحبعام: هو ابن سليمان عليه السلام وهو اسم عبري بمعنى–اتسع الشعب- انشقت عنه القبائل الشمالية وقامت الحرب بينه وبين يربعام طيلة الحكم (عبد الوهاب محمد المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، دار الشروق، ط1، القاهرة – بيروت، 1999، مج 184/4).

2- مملكة الشمال: (إسرائيل) وعاصمتها شكيم، أول ملكها (يربعام).))[1]،[2]

الفرع الثاني: بيت المقدس بعد ظهور بني إسرائيل.

على عهد آشور:

غزا الأشوريون بقيادة ملكهم شلمنصر 730 ق.م، أورشليم، فسبوا سكانها وحاربوهم، ودخلت في حكمهم على عهد سنحريب.[3]ولم يستطيع بنو إسرائيل مقاومتهم، رغم نصائح حزقيا[4] الذي أمر بتحصين السور والخطب التي ألقاها من أجل تحميس الهمم على القتال، ثم دب فساد والضعف في الأشوريين فتخلوا عن هذه البلاد إلى البابليين.[5]

على عهد بابل:

((هاجم البابليون -وهم أقوام من داخل العراق_ الأشوريين فاحتّلوا ممتلكاتهم، ومنها فلسطين، وسار زعيمهم بختنصر وأخذ المدينة عنوة، ثم غزاها مرة ثانية في عهد الملك صدقيا، وأخرب المدينة والهيكل حسب رواية التوراة، وبقي بنو إسرائيل ببابل إلى أن عادوا إلى بيت المقدس.))[6]

---

[1]- يربعام: اسم عبري بعنى، يربو ويكثر الشعب، أول ملوك المملكة الشمالية بعد انقسام المملكة المتحدة (ينظر: المسيري، موسوعة اليهود، 184/4).

[2]- حذيفة سمير الكحلوت، إشراف جابر العمصي، الأرض المقدسة بين اليهودية والنصرانية والإسلام، درجة ماجستير،قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة ،كلية أصول الدين ،الجامعة الإسلامية بغزة، 2013م، - 1434هـ، ص 37، 38.

[3]- سنحريب: 705-688 ق.م، ملك أشور، حاصر بابل ودمرها عام 689 ق.م، (ينظر المسيري، موسوعة اليهود 93/4).

[4]- حزقيا: 727-698 ق.م: اسم عبري من معانيها –الرب قوة- ملك المملكة الجنوبية، قام بإصلاح ديني وتحالف مع مصر واستقل عن أشور، وحاصر سنحاريب والقدس في عهده وأخضعه لدفع الجزية، (ينظر: المسيري، موسوعة اليهود 186/4).

[5]- ينظر: عارف باشا العارف، سبق ذكره، ص 20، 21.

[6]- علا زياد يوسف الأسمر، إشراف د. عماد الدين عبد الله الشنطي، القدس في أسفار التوراة، ماجستير في العقيدة والمذاهب المعاصرة ،الجامعة الإسلامية بغزة، 1439هـ-2018م، ص 20.

على عهد الفرس:

تغلب الفرس على البابليين، وأعاد قائد الفارسيين (قورش) اليهوديين إلى المدينة بسنة 526 ق.م، وأعيد ما تهدم من المدينة وهكذا ظلت البلاد تحت الحكم الفارسي، إلى أن تم فتحها من طرف الإسكندر المقدوني عام 332. ق.م.[1]

على العهد اليوناني:

((وفي سنه 165 ق.م دمّر الملك السلوقي[2]انطيوخوس الهيكل، وألزم اليهوديين على الدخول في الوثنية اليونانية، فاندلعت ثورة المكابين واستقل اليهود بأورشليم تحت حكم الحاسمونيين[3] من 135 ق.م إلى 76 ق.م.))[4]

على العهد الروماني:

((سيطر الرومان على فلسطين سنة 63 ق.م، فثار اليهود من 66-76م، لكن دمرت ثورتهم من طرف القائد الروماني تيتوس، ودمّر الهيكل، كما دمرت ثورتهم مرة أخرى من طرف القائد الروماني جوليوس ودمّر القدس واحتلها، وأقيمت مدينة جديدة فيها سميت، إيليا كابيتولينا على عهد الإمبراطور الروماني هادريان، ومنع اليهود من دخولها.))[5]

وهكذا كان لبيت المقدس مواقف وأحداث جسيمة بين بني إسرائيل ومختلف الشعوب .

---

[1]- ينظر: عرفة عبده علي، القدس العتيقة، مدينة التاريخ والمقدسات، سبق ذكره، ص 23.

[2]- السلوقيون: إحدى الأسر اليونانية الحاكمة تركزت في سوريا 321-64 ق.م، (ينظر: المسيري موسوعة اليهود، 206/4).

[3]- الحاشمونيون: المكابيون: وهي أسرة من الكهنة الملوك حكمت اليهود في فلسطين (ينظر: المسيري، موسوعة اليهود، 209/4، 210).

[4]- عرفة عبده علي، سبق ذكره، ص 24.

[5]- محسن محمد صالح، القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت - لبنان، د ر ط، 2012م، 1433هـ، ص 16.

المطلب الثالث: بيت المقدس والمسيحية.

كان لبيت المقدس مواقف مع المسيحية وأصبحت ديانتها الرسمية في ظل الحكم البيزنطي.

في عام 324م حدث الانتقال من الحكم الروماني إلى الحكم البيزنطي، حيث في عام 312م اعتنق الإمبراطور قسطنطين النصرانية، وفي عام 323م أصبحت المسيحية ديانة الإمبراطورية البيزنطية، واهتم قسطنطين كإمبراطور لبيزنطة بمدينة القدس، وأمر ببناء كنيسه القيامة وهي كنيسه القبر المقدس وكنيسه العشاء السري.[1]

((وانقسمت الإمبراطورية الرومانية سنة 395م، حيث وقعت فلسطين في حصة الإمبراطورية الشرقية: بيزنطة.))[2]

((واستمرت الهيمنة على فلسطين من طرف هذه الإمبراطورية حتى الفتح الإسلامي سنة 363م، عدا فترات من النفوذ الفارسي.))[3]

وهكذا مر على بيت المقدس الحكم البيزنطي، والمسيحية ديانته الرسمية ، حتى عند انقسام الإمبراطورية الرومانية وقعت فلسطين في حصته .

---

[1]- ينظر: هنري كتن، القدس، ترجمة إبراهيم الراهب ،دار كنعان ،دمشق ،ط1 ،1997م ، ص 22.

[2]- ظفر الإسلام خان، تاريخ فلسطين القديم 1220 ق.م، 1359م منذ أول غزو يهودي حتى آخر غزو صليبي، دار النفائس، د ر ط، د ت، ص 131.

[3]- محسن محمد صالح، سبق ذكره، ص 16.

للاستزادة: ينظر: حسن موسى، القدس والمسجد الأقصى المبارك حق عربي وإسلامي عصي على التزوير، إصدار باحث للدراسات بيروت - لبنان، د ر ط، 2010م، ص 18.

المبحث الثاني: تاريخ بيت المقدس في ظل الإسلام.

المطلب الأول: فتوحات بيت المقدس.

مر على بيت المقدس أهم فتحين في ظل الإسلام ،وهو ماسنتناوله في هذا المطلب .

عام 638م وصل العرب المسلمون إلى القدس وحاصروها، وبعد أربعة أشهر طلب السكان السلام وأصروا أن يأتي الخليفة عمر بن الخطاب ليتسلم المدينة، وسلمت له من طرف بطريركها الأرثوذكسي صفر نيوس.[1]

أعطى عمر الأمان لأهلها وكتب للبطريرك -العهدة العمرية- تضمنت الحفاظ على أمن المسيحيين وقائدهم وممتلكاتهم فكانت هذه من البنود التي حوتها، وعاد إلى المدينة عنصرها العربي، وتميز الحكم العربي الإسلامي بالتسامح الديني، واحتفظ المسيحيون بكنائسهم بحرية أداء شعائرهم الدينية.[2]

وقد تمكن الصليبيون بعدها من احتلال فلسطين، وسيطروا على القدس 492هـ/ 1099م بعد أن خاضوا حروبا من دماء المسلمين وقتلوا حوالي 70 ألف بالرغم من أن الأمة الإسلامية كانت تزال تملك القوة، وقد ظهر منهم من أنهك الصليبيين طيلة فترة حكمهم...ورفع صلاح الدين الأيوبي راية الجهاد عام 569-589هـ أي 1174-1193م، وأعاد توحيد الشام ومصر تحت قيادته وخاض معركه حطين مع الصليبيين في 24 ربيع الثاني 583هـ، أدت إلى تحطيم الحكم الصليبي، ثم سيطروا مرة أخرى على القدس معظم الفترة ما بين 626-642هـ، إلى أن عادت للمسلمين واستمرت كذلك حتى الاحتلال البريطاني لفلسطين عام 1917م.[3]

---

[1]- ينظر: هنري كتن، سبق ذكره، ص 24.

[2]- ينظر: عرفة عبده علي، القدس العتيقة مدينة التاريخ والمقدسات، سبق ذكره ،ص 25.

[3]- ينظر: محسن محمد صالح، سبق ذكره، ص 19. للاستزادة ينظر: محمد صبيح، القدس ومعاركنا الكبرى، دار التعاون، القاهرة، ط2، د ت، ص 15.

فقد كان للمسلمين دور فعال تجاه بيت المقدس في تحريرها، وتميزوا بالتسامح الديني مع المسيحيين لما استسلموا في عهد عمر، وبتحطيم الحكم الصليبي لما تجبروا في عهد صلاح الدين الأيوبي.

المطلب الثاني: الاحتلال البريطاني والصهيوني لبيت القدس.

سيطرت بريطانيا على بيت المقدس وفتحت الباب لليهود بدخوله ،وبعد انتهاء الاحتلال البريطاني عملت الصهيونية جاهدة لتكوين دولة لليهود.

استولى البريطانيون على القدس عام 1917م، وما لبث الشعب العربي أن سمع بوعد بلفور.[1] ذلك الوعد الذي منحه الإنجليز إلى اليهود وسمح البريطانيون لليهود بدخول فلسطين.[2]

أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة عام 1947 قرارا بتقسيم فلسطين وانتهاء الانتداب البريطاني، وما إن أعلنت انتهاء انتدابها في 1948 حتى أعلن بن جوريون قيام دولة يهودية في فلسطين باسم إسرائيل وعملت الصهيونية على تكوين الدولة، وهي إحدى صور الاستعمار الاستيطاني.[3]

واعترفت الولايات المتحدة الأمريكية بالقدس عاصمة للدولة الإسرائيلية بتاريخ 6/12/2017، وبدأت بتنفيذ القرار على أرض الواقع، بتاريخ 14/05/2018.[4]

سمحت بريطانيا بوجود كيان يهودي في بيت المقدس أثناء احتلالها له ،وذلك انطلاقا من وعد بلفور وبعد انتهاء الاحتلال البريطاني على فلسطين عامة ظهر الاحتلال الصهيوني.

[1]- وعد بلفور: رسالة فيها تعبير عن تعاطف بريطانيا مع مساعي الحركة الصهيونية لإقامة وطن يهودي في فلسطين (ينظر: مئة عام على وعد بلفور، مركز هردو – القاهرة، ص 5)

[2]- ينظر: علا زياد يوسف الأسمر، القدس في أسفار التوراة، سبق ذكره، ص 24.

[3]- ينظر: سيد فرج راشد، القدس عربية إسلامية، سبق ذكره، ص 173، 174.

[4]- ينظر: علا زياد يوسف الأسمر، سبق ذكره، ص 25، 26.

المبحث الثالث: المكانة الدينية لبيت المقدس في الأديان السماوية.

كل من الديانات اليهودية والمسيحية والإسلام، تعير بيت المقدس مكانة دينيه خاصة، وذلك لوجود خلفيات ومقدسات لهم فيها.

المطلب الأول: المكانة الدينية لبيت المقدس في اليهودية.

يحتل بيت المقدس منزلة عظيمة عند اليهود، حيث يوجد كم هائل من الأدلة عليه في كتابهم المقدس التي تعلي من قيمته الدينية وخاصة أدلة الهيكل .

بيت المقدس مقدسه لدى اليهود خاصة ببناء هيكل سليمان 962 (ق.م)، الذي دمّر بعدها، وعليه فإن أهم معبد لليهود اليوم هو حائط المبكى.[1]

((حيث يعتقد اليهود أنه الحائط الخارجي للهيكل، ويزورونه كل فتره يتذكرون مجدهم الضائع)).[2]

وقد سميت بيت المقدس مدينه داود، ويكون اليهود بذلك عمموا عليها هالة من القدسية، فكانت لها دلالة دينية، ثم سميت أورشليم مشتق من الاسم الكنعاني العربي -أورو سالم- وتطلق عليها التوراة أسماء أخرى مثل: مدينة الله، مدينة القدس، مدينة العدل.[3]

وهذه التسميات فيها دلالات وموروث روحي وديني لبيت القدس.

فاليهود يقدسون حائط المبكى فهو بقية من الهيكل الذي بناه سليمان حين حكم بيت المقدس، كما أن تسمياته تمنحها قدسية .

---

[1]- ينظر: هنري كتن، القدس، سبق ذكره، ص 10.

[2]- عارف باشا العارف، تاريخ القدس، سبق ذكره، ص 233.

[3]- ينظر: عبد الفتاح ابو علية، القدس، دراسة تاريخية حول المسجد الأقصى والقدس الشريف، دار المريخ، الرياض- المملكة العربية السعودية، د ر ط، 1421هـ-2000م/ ص 18-19.

المطلب الثاني:المكانة الدينية لبيت المقدس في المسيحية.

يجل المسيحيون بيت المقدس لأسباب عديدة منها أنه مسقط رأس السيد المسيح.

المسيحيون يرتبطون بها ارتباطا عقديا، يحجون إليها من مختلف بلاد العالم، ويركزون على زيارة بيت لحم جنوبي بيت المقدس، قيل أنها مسقط رأس السيد المسيح. [1]

فبيت لحم عند المسيحيين من أقدس الأماكن في بيت المقدس.

المطلب الثالث :المكانة الدينية لبيت المقدس في الإسلام.

لقد نال بيت المقدس في الإسلام شرف عظيم ،خاصة من خلال الدلالات المذكورة في القرآن والسنة.

مكانتها الدينية عند المسلمين ثابته، فهي القبلة وثالث المدن المقدسة (مكة والمدينة)، وفيها مسجد الأقصى الذي تشد له الرحال ومسجد قبة الصخرة الذي يرتبط بصعود النبي صلى الله عليه وسلم إلى السماء أثناء رحلة المعراج.[2]

وانطبقت قدسية المدينة واحترامها الديني على التسميات التي سماها المسلمون في عهدهم ببيت القدس، فسميت بهذا الأخير وتعني الموضع الذي طهر من الذنوب، واشتقت من كلمه -القدس- وتعني البركة والطهارة والنقاوة.

ويذكر أيضا أنها سميت بمدينة القدس لأنها طهرت من الشرك، وجعلت مسكن الأنبياء والمؤمنين، وإلى غيرها من الأسماء التي توحي بهذه المعاني.[3]

يتضح جليا أن بيت المقدس من هم الأماكن المقدسة عند المسلمين.

---

[1]- ينظر: وهبة الزحيلي، مكانة القدس في الأديان السماوية، دار المكتبي بدمشق، ط1، 1421هـ-2001م، ص 25.

[2]- ينظر: هنري كتن، سبق ذكره، ص 9.

[3]- ينظر: عبد الفتاح حسن أبو علية، سبق ذكره، ص 21- 22، للاستزادة في معنى القدس ينظر: أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب، دار صادر، بيروت، د ر ط، د ت، مج6، ص 168.

المبحث الرابع: طبيعة الحركة الصهيونية.

المطلب الأول: تعريف الحركة الصهيونية.

ظهرت هاته الحركة الإديولوجية الجديدة، تسعى لإقامة دولة في فلسطين، وسنوضح في هذا المطلب تعريفها.

((وقبل التعريف بالصهيونية نوضح معنى كلمة صهيون كما فسرها اليهود وهي:

1- أنها مدينه الملك الأعظم أي مدينه الإله ملك إسرائيل.

2- هو اسم حصن سماه نبي الله داود عليه السلام.

3- هو اسم جبل يقع إلى الشرق من القدس.))[1]

((الصهيونية حركة سياسية، تهدف إلى جمع اليهود ولمّ شملهم وتهجيرهم إلى فلسطين لتأسيس دولة يهودية فيها تدين بالدين اليهودي، وتتميز بالعنصر اليهودي وبالثقافة اليهودية، وبإرادة بعث مملكة داود، نشأت في أواسط القرن 19م على يدي تيودور هرتزل،[2] أما الصهيونية كحركة دينية فكرية.... تهدف إلى تمكين العنصر اليهودي من أداء رسالته، وتتفهم هذه الرسالة كتملك لأرض الميعاد وقهر لجيرانها الأعداء، وتركيز لسلطة العالم الروحية والحضارية والفكرية فيها.))[3]

---

[1]- محمد باخريبه، الصهيونية بإيجاز، ط1، 2001م، ص 14.

[2]- تيودور هرتسل: (1860-1904م)، مؤسس المنظمة الصهيونية العالمية وأحد أبرز الزعماء الصهيونيين (ينظر: انطوان شلحت، هرتسل ما وراء الأسطورة ص 49.)

[3]- إسماعيل راجي الفاروقي، أصول الصهيونية في الدين اليهودي، دار التضامن، 22 شارع سامي- ميدان لاظوغلي، ط2، 1408هـ-1988م، ص 7.

للاستزادة ينظر: عبد اللطيف زكي أبو الهاشم، مفهوم الصهيونية عند عبد الوهاب المسيري دراسة نقدية موسوعة اليهودية والصهيونية نموذجا، برنامج ماجستير دراسات الشرق الأوسط ،جامعة الأزهر-غزة ، 1434هـ-2013م.

((وقد ظهرت هذه الحركة في أوروبا الغربية ردا على حملات الاضطهاد التي كان يتعرض لها اليهود في أوروبا الغربية والشرقية، وقد عرفت نفسها بـ - حركة التحرير الوطني للشعب اليهودي-.))[1]

المطلب الثاني: ركائز الصهيونية وعوامل نشأتها وأسباب تخفيف معارضتها.

في هذا المطلب نوضح الركائز التي تستند عليها الصهيونية، كما نبرز عوامل نشأتها والأسباب التي تمنع من معأرضتها.

((وبتشتت اليهود في أنحاء المعمورة لا يجمعهم سوى الدين، فقد عملت الحركة الصهيونية لتبرير مشروعها على إبراز ركائز لهذه الأمة وهي:

1- **العرق:** أي أن الشعور القومي الذي يربط بين اليهود المشتتين يعود إلى انتمائهم إلى عرق واحد.

2- **التاريخ:** فقد أسس اليهود دولة في فلسطين في العصور القديمة في القرن 11 قبل الميلاد.

3- **الدين:** تعتمد كذلك الدولة الصهيونية على الدين... وبما أن الديانة اليهودية وبقاعها المقدسة مرتبطة بفلسطين فمن البديهي بالنسبة للصهاينة أن تعود هذه البلاد إلى اليهود.))[2]

فيتضح أن الصهيونية حركة سياسية عنصرية متطرفة، تستغل العاطفة الدينية في سبيل صهر جميع يهود العالم من مختلف الأجناس في وطن قومي واحد، ويحاول الصهاينة

---

[1]- بيدروبرييجر، الصراع العربي- الإسرائيلي مئة سؤال وجواب، ترجمة إبراهيم صالح، مراجعة أكسم فياض، مركز دراسات الوحدة العربية، د ر ط، د ت، ص 21، (ينظر كذلك: عمر الصالح البرغوثي، خليل طوطح، تاريخ فلسطين، مكتبة الثقافة الدينية، د ر ط، د ت، ص 263).

[2]- علي المحجوبي، جذور الاستعمار الصهيوني بفلسطين، دار سراس، تونس، د ر ط، د ت، ص 30، 32.

الارتباط بها محاوله خلق القومية وفرضها على اليهود ليستمدوا منها القوة، وتؤكد أقوال الزعماء الصهاينة أنه لا يمكن الفصل بين الصهيونية واليهودية.[1]

ومن عوامل نشأة هذه الحركة، هو مساندة أغلب مفكري اليهود بما يملكون من ثقافة ومال وخداع...إلخ. وكذلك كان لحركة الإصلاح الديني الأوروبي[2] دور في نشأتها حيث ظهرت حركة البروتستانت ورأت الشعب اليهودي الأمة المفضلة، وكانت الداعية لعودتهم إلى فلسطين وإقامة دولة لهم، وإلى غيرها من عوامل ارتكزت عليها الصهيونية في تحقيق هدفها المنشود.[3]

ومن بين الأسباب التي خففت حدة المعأرضة على الصهيونية هي:

1- الهجرة إلى فلسطين اختيارية.

2- إن الأموال التي تطلبها الصهيونية لتمويل أهدافها تطوعية.

3- إن الصهيونية تحظى بتأييد كافة القوى الدولية وبذلك لا يعأرضها أحد، لأن بذلك يعأرض سياسة دولة.[4]

---

[1]- ينظر: أحمد سوسة، أبحاث في اليهودية والصهيونية، دار الأمل، أربد - الأردن، د ر ط، 2003م، ص 182، 183 (للاستزادة ينظر: د محمد خليفة حسن، الحركة الصهيونية طبيعتها وعلاقاتها بالتراث الديني اليهودي، دار المعارف، القاهرة، ط1، 1981م، ص 13).

[2]- حركة الإصلاح الديني الأوروبي: تمثلت بانهيار الكنيسة الكاثولكية بفعل لوثر، ومن أسباب هذه الحركة أن الكنيسة كانت تقوم باستنزاف ثراوتهم لصالح الغرباء (ينظر: كوحيل زينب، الإصلاح الديني وعلاقته بالسياسة، مذكرة لنيل شهادة ماستر أكاديمي، تخصص تاريخ وفلسفة، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2015-2016، ص 35).

[3]- ينظر: عطا الله بخيت حماد المعايطة، أثر الانحراف العقدي والفكري عند اليهود على الفكر الصهيوني المعاصر، إشراف د. أحمد المهدي.

بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير ،قسم العقيدة ،كلية الدعوة وأصول الدين ،أم القرى-مكة المكرمة، 1409هـ، ص 182، 187.

[4]- ينظر: أحمد بن عبد الله بن إبراهيم الزغيبي، العنصرية اليهودية وآثارها في المجتمع الإسلامي والموقف منها، مكتبة العبكان، الرياض، ط1، 1418هـ -1998م، ص 258.

وهكذا رأينا هذه الحركة، كيف أنها سعت جاهدة في تحقيق أهدافها السياسية، من خلال الاعتماد على الدين اليهودي، كون أن الدين يطالبهم بالعودة وإقامة دولة في فلسطين عاصمتها القدس، ورأينا أن العوامل التي ساعدتها في ذلك مثل حركة الإصلاح ومساندة أغلب مفكري اليهود والأسباب التي خففت من معأرضتها، فكانت ذكية تمشي بسياسة وحكمة ما جعلها تطبق ما كانت تسعى إليه.

الفصل الأول: التّعدي الصهيوني لبيت المقدس.

الفصل الأول: التّعدي الصهيوني لبيت المقدس.

تدّعي الحركة الصهيونية أنّ الله منحها أرض فلسطين وذلك تحت ما يسمى عقيدة "أرض الميعاد" حيث يستندون في ذلك بنصوص دينية وحجج تاريخية تؤكد صحة ما يعتقدون.

وفي هذا الفصل سنتناول المزاعم الدينية والتي تتمثل في الوعود التي أعطاها الرب إلى أنبياء بني إسرائيل في ملكيتهم أرض فلسطين وكذلك المزاعم التاريخية التي تتمثل في سكنى أجداد بني إسرائيل أرض فلسطين ثم نتناول الهيكل المزعوم والذي يعتقد اليهود انه بني علي أنقاض المسجد الأقصى والذي يسعون لإعادة بناءه وهدم المسجد الأقصى. وقد قسمنا هذا الفصل كالآتي:

المبحث الأول: المزاعِم الدينية للتّعدي الصهيوني لبيت المقدس والرد عليها من خلال العهد القديم والقرآن الكريم.

المطلب الأول: نصوص الوعد الإلهي لأنبياء بني إسرائيل.

المطلب الثاني: إثبات بطلان وعود أنبياء بني إسرائيل في امتلاكهم الأرض المقدسة من خلال العهد القديم.

المطلب الثالث: إثبات بطلان وعود بني إسرائيل في امتلاكهم الأرض المقدسة من القرآن الكريم.

المبحث الثاني: المزاعِم التاريخية للتّعدي الصهيوني على بيت المقدس.

المطلب الأول: تاريخ بعض أنبياء بني إسرائيل في فلسطين.

المطلب الثاني: الرد على المزاعِم التاريخية.

المبحث الأول: طبيعة الهيكل والرد على مزاعم اليهود حول وجوده.

المطلب الأول: طبيعة الهيكل.

المطلب الثاني: الرد على مزاعم اليهود حول وجوده.

المبحث الأول: المزاعِم الدينية للتّعدي الصهيوني لبيت المقدس والرد عليها من خلال العهد القديم والقران الكريم.

تزعم الحركة الصهيونية أن لها حق ديني في بيت المقدس وذلك من خلال النصوص الدينية الموجودة في التوراة والتي إحتوت على وعود أعطاها الرب لأنبياء بني إسرائيل.

وفي هذا المبحث نتعرض لسلسلة الوعود التي أعطاها الرب لبني إسرائيل، ثم نقوم بالرد عليها وإثبات بطلانها وذلك من نفس مصدر ورود الأدلة (العهد القديم)، ثم نتحدث عن إخلال بني إسرائيل للعهود ونقضهم لها وبالتالي انتفاء حدوث وعد الله لبني إسرائيل بالوراثة للأرض المقدسة، وبالتالي بطلان الأدلة والمزاعم الدينية للحركة الصهيونية لبيت المقدس.

المطلب الأول: نصوص الوعود الإلهي لأنبياء بني إسرائيل في امتلاكهم لبيت المقدس.

اعتمد اليهود على نصوص التوراة كأساس عقائدي في إثبات أحقيتهم في بيت المقدس، فإن أهم النصوص التي يرتكز عليها اليهود هي تلك التي تضمنت وعودًا مزعومة من الربّ لكل من إبراهيم، ثم إسحاق بن إبراهيم، ثم يعقوب بن إسحاق، ثم موسى، ثم داود عليهم الصلاة والسلام أجمعين.

أولا: الوعد لإبراهيم عليه الصلاة والسلام ولنسله.

ومن أهم وأوضح النصوص التي ورد فيها هذا الوعد هي:

أ- (وقال الرَّبُ لأبرام بعدما فارقه لُوطٍ: ارفع عينيك، وانْظر مِن المَوْضِع الذّي أنت فيه شِمَالاً وجنوبًا وشرقًا وغربًا، فهذه الأَرْضِ كلها لك ولنسلك إلى الأبد .)[1].

[1]- سفر تكوين 13: 14-15.

ب- ((فحدود الأرض الموعودة حسب هذا النص لا تزيد عن مجال الرؤيا لإبرام، وأن الأرض أعطيت له ولنسله))[1].

ب - (وفي ذلك اليوم قطع الربُّ مع أبرام عهدا قائلا: لنسلك أُهب هذه الأرض، من نهر مصر إلى النّهر الكبير، نهر الفرات.)[2].

((واضح من هذا النص أن الربّ يوسع حدود الأرض الموعودة وجعل الوعد شاملاً لكل أبناء إبراهيم، كما يلاحظ أن الوعد بالأرض قد تجاوز كونه وعدًا ليصبح ميثاقًا))[3].

ت - (... وأُقِيمُ عَهْدًا بيني وَبينكَ وَبَيْنَ نَسْلِكَ من بعدك ، وأُعطيك أنت ونسلك من بَعْدِك أرض غُرَبتِك، كُلَّ أرض كنعان ملكا مؤبدًا وأكون لهم إلها)[4].

((وتكرر التوراة العهد الذي قطعه الله لنفسه بإعطاء أبرام كنعان "فلسطين"، وفي هذا الوعد تتقلص حدود الأرض، فهي أرض كنعان فقط وليس من الفرات إلى النيل))[5].

وهذا الوعد لإبراهيم يتأكد بالختان الذي يصبح علامة الميثاق الأبدي ويتغير اسم أبرام إلى إبراهيم:

(وتكلم الله مع أبرام قائلا: "هذا هو عهدي معك، تكون أبا لأمم كثيرا، ولا تسمى أبرام بعد اليوم بل تسمى إبراهيم، لأني جعلتك أبا لأمم كثيرة ، سأنميك كثيرا جدا وأجعلك أمما، وملوك

---

[1]- عبد الله زغدان، الوعد المقدس بين التوراة والقرآن الكريم دراسة مقارنة، إشراف د.مسعود حايفي، قسم العقائد، كلية العلوم الإسلامية ، جامعة الجزائر 1، 1434 هـ/2013م، ص 40، 42، وكذلك للاستزادة ينظر: شحادة الخوري، القدس في مواجهة الخطر، دار الطليعة الجديدة، سوريا- دمشق، ط 1، 2001، ص50.

2- سفر تكوين 15:18

3-عبد الله زغدان، سبق ذكره، ص 42، وللاستزادة ينظر: مهندس أحمد عبد الوهاب، فلسطين بين الحقائق والأباطيل،14 شارع الجمهورية بعابدين ، مكتبة وهبة، ط1 ،1972،1392م ، ص 41.40 .

4- سفر تكوين : 17: 7-8.

5- عبد الله زغدان ، سبق ذكره ، ص 43. وللاستزادة: ينظر:عماد محمود السيد، العقيدة اليهودية وأثرها على الأحزاب الإسرائيلية اليمينية المعاصرة، إشراف سعد عبد الله عاشور، تخصص عقيدة ومذاهب معاصرة، الجامعة الإسلامية بغزة، 1435، 2004م، ص 57، 58.

من نسلك يخرجون، وأقيم عهدي بيني وبينك وبين نسلك من بعدك، وأعطيك أنت ولنسلك من بعدك أرض غربتك، كل أرض كنعان ملكًا مؤبدا وأكون لهم الها" وقال الله لإبراهيم: "أحفظ عهدي، أنت ونسلك من بعدك جيلا بعد جيل، وهذا هو عهدي الذي تحفظونه بيني وبينكم وبين نسلك من بعدك، أن يختن منكم كل ذكر، فتختنون الغلفة من أبدانكم ويكون علامة عهد بيني وبينكم، كل ذكر منكم، ابن ثمانية أيام تختنونه مدى أجيالكم، ومنهم المولودون في بيوتكم أو المقتنون بمال وهم غرباء عن نسلكم .فيختن المولودون في بيوتكم والموقنون بمالكم ليكن عهدي في أبدانكم عهدا مؤبدًا، وأي ذكر " لا يختتن يقطع من شعبه لأنه نقض عهدي ")[1].

فختن إبراهيم إسماعيل وكل العبيد الذي في بيته، وكان إبراهيم ابن تسعة وتسعين سنة حين أختتن، وكان إسماعيل ابن ثلاثة عشر سنة[2].

((فكل شخص من أهل بيت إبراهيم شريك له في العهد، ويعد من نسله بما فيهم العبيد لهم حق الشركة في امتيازات أولاد إبراهيم الدينية))[3].

ونشير هنا إلى أن الختان عند اليهود ((يعتبر مناسبة قومية فهو علامة العهد بين الإله وإبراهيم وجماعة يسرائيل وهو ما أسبغ القداسة عليهم ولهذا فإنّه من لم يختّن لا يعتبر فردًا من الشعب المقدس لأن الإله لا يحل فيه، فالختان علامة على أن الإله منح جماعة إسرائيل أرض الميعاد وإذا كان الإله يمنحهم الأرض فإن الختان على مستوى من المستويات هو القربان الذي يقدمونه))[(4)].

---

[1]- سفر التكوين 17: 4- 14.

[2]- ينظر: سفر التكوين: 17: 22-27.

[3]-عبد الله زغدان، سُبق ذكره، ص 43، 44 وللإستزادة: ينظر: محمد بن علي بن محمد آل عمر، عقيدة اليهود في الوعد بفلسطين، مجلة البيان، ط 1، 1424 هـ/2003م، ص 218.

[4]-عبد الوهاب المسيري، الموسوعة الميسرة، دار الشروق، القاهرة، ط 1، 1999م، مج 2، ج 1، ص 47.

((وفي الأخير ومن خلال عرض نصوص الوعد الإلهي لإبراهيم يتبين لنا أنها تعبر على بداية طرح فكرة المشروع اليهودي المسمى بأرض الميعاد، وبمطلع هذه الحقبة الإبراهيمية دأب اليهود عبر تدوين مراحل العهد القديم يركزون على خصوصيتهم المنبثقة من أفضليتهم على باقي الشعوب، ويحرصون على ترديد بالاستيطان في أرض كنعان حسب الوعد الإلهي المبرم بين إبراهيم والرب))[1].

ثانيا: الوعد لإسحاق عليه الصلاة والسلام لنسله:

وقد ورد في الوعد لإسحاق عليه الصلاة والسلام نصّان في سفر التكوين هما:

أ- (فقال الله: بل سَارة امْرَأَتُك تَلِدُ لك ابنًا وتسميه إسحق، وأُقِيمَ عهدي مَعَهُ عهدًا مؤبدًا لنسلهِ من بعده)[2].

((وهذا النص يوضح:

- أن الوعد بالأرض قد تم لإسحاق عليه السلام قبل أن يولد.
- أنّ العهد محصور في ذرية إسحاق وهو عهد أبدي.
- لم تذكر حدود للأرض التي تحقق فيها الوعد))[3].

((والملاحظ من هذا النص هو إقصاء إسماعيل من العهد وتحويله إلى إسحاق رَغَمَ أن التوراة تعترف بأن إسماعيل هو ابن البكر، والبكر في التوراة هو دائمًا الأحق بالوراثة للعهد

[1]- عدنان حداد، الخطر اليهودي على المسيحية والإسلام (قراءة توراتية في نفسيه اليهود وتفكيرهم عبر العصور)، ط 1، دار البيروني، بيروت- لبنان، 1997م، ص 24.

[2]- سفر تكوين 17: 19.

[3]- أحمد ربيع أحمد يوسف، أرض الميعاد بين الحقيقية والمغالطة، كلّية الشريعة والقانون والدراسات الإسلامية، جامعة قطر، د رط، د ت، ص 412.

والوعد والبركة، إلاّ أنها في هذا الموضوع تتكر أهمية البكورية التي تتمسك بها وتجعل العهد من الله لإسحاق دائما أبديا، لأنه بإسحاق فقط يدعي لإبراهيم نسل[1].

والسؤال المطروح هنا لماذا يُحرم إسماعيل من الوعد الإلهي بالأرض المقدسة؟ ولماذا مُنح الوعد لإسحاق دون أخيه البكر إسماعيل؟ .))

حيث نجد الإجابة على السؤال المطروح لدى العقاد في الموسوعة الإسلامية حيث يقول: ((لو لم يكن انتساب العرب إلى إسماعيل بن إبراهيم تاريخيًا مقررًا في ذلك العصر الذي كتبت فيه المصادر اليهودية الأولى بما كانت بهم حاجة إلى التمييز بين أبناء إسحاق وأبناء إسماعيل، إذ كان يكفي أن يقال أن النعمة الموعودة من نصيب أبناء إبراهيم عامة ليخرج من هذا الوعد من لم يكن من اليهود الذين لا ينازعهم أحد في الانتساب إلى إبراهيم، لكن انتساب العرب إلى إبراهيم كان تاريخا مقررًا فلم يكن في الوسع إنكاره، ولم يكن ثمة مناص من التفرقة بين أبناء إبراهيم، فكّهان اليهود كانوا يحسون من العرب منافسة دينية فضلا عن المنافسة الدنيوية، فلما تشابه النسب بالانتماء إلى إبراهيم وتشابهت العبادة بالاتفاق على اسم الإله "إيل"، ومنه تسمية إسماعيل وإسرائيل وبنوئيل- جدت الرغبة في الاستئثار من جهة والاستثناء من جهة أخرى، فحضروا النعمة الموعودة في أبناء إسحاق ثم في أبناء يعقوب ثم في أبناء داود جريا على عادتهم المطردة في أمثال هذه الأحوال، فالإحساس بخطر المنافسة على السلطان هي التي أدت بالكهان إلى حصر الوعد))[2].

ب- (فتراءى له الرب (أي لإسحاق) وقال: لا تنزل إلى مصر اسكُن في الأرض التي أدلك عليها ، تغرَّب في هذه الأرض فأكون معك وأُبارِكُكَ، فأعطي لَكَ ولنسلك جميع هذه البلاد،

---

[1]- عبد الله زغدان، سُبق ذكره، ص 45. وللاستزادة: ينظر: حذيفة سمير الكحلوت، الأرض المقدسة بين اليهودية والنصرانية والإسلام، سُبق ذكره، ص 181، 182.

[2]-عباس محمود العقاد، الموسوعة الإسلامية (إبراهيم أبو الأنبياء)، دار الكتاب العربي، بيروت- لبنان، 1970م، مج 1، ص 439-440.

وأَفِي باليمين الّذي أحلفت لإبراهيم أبيك، وأكثر نسلك كنجوم السماء، وأعطي جميع هذه البلاد، ويتبارك فيهم نسلك جميع أُمَمِ الأرضِ)[1].

ويتضح عدة أمور من هذا النص:

- ((أنّ مصر قد خرجت من حدود أرض الميعاد لأنه منع من نزولها.
- أنّ الوعد بالأرض قد انتقل من مرحلة الوعد والميثاق إلى مرحلة أخرى لتأكيده وهي مرحلة القسم.
- أنّ بركة جميع الأمم لا تكون إلاّ في نسل إسحاق عليه السلام.))[(2)]

ثالثا: الوعد ليعقوب عليه الصلاة والسلام ولنسله:

سيدنا يعقوب هو نبي الله إسرائيل الذي يزعم اليهود الانتساب إليه في العصر الحاضر ويسمون دولتهم باسمه، ويذكر كتاب العهد القديم قصة خرافية سببًا لتلك التسمية أن يعقوب ظهر له الله وصارعه حتى غلبه، وقال لا أتركك حتى تباركني فقال لا يكون اسمك من اليوم يعقوب بل إسرائيل. ثم أورد العهد القديم الوعد الذي أُعطي إلى يعقوب السلام[3] في قولهم: (وتراءى الله ليعقوب أيضا حين جاء من سهل أرام[4] وباركه وقال له: اسمك يعقوب، لا يدعى اسمك بعد يعقوب، بل إسرائيل، فسماه إسرائيل، وقال له الله: أنا الله القدير أثمر وأكثر جماعة أمم تكون منك وملوك يخرجون من صلبك والأرض، التي أهبها لإبراهيم وإسحاق أهبها ولنسلك من بعدك)[5].

ويتبين من هذا النص ما يلي:

---

[1]- سفر تكوين26: 2-4.

[2]- علا زياد يوسف الأسمر، القدس في أسفار التوراة، سبق ذكره، ص 40.

[3]- ينظر:أحمد ربيع أحمد يوسف، سُبق ذكره، ص 412-415.

[4]- أرام: اسم سامي معناه سهل أرام يطلق على موقع، نخبة من الأساتذة، قاموس الكتاب المقدس، ص67.

[5]- سفر التكوين: 35: 9-12.

أ- ((أنّ الوعد بالأرض قد جاء في رؤيا مباشرة من يعقوب للّه.

ب- تغيير اسم يعقوب إلى إسرائيل.

ج- أن يعقوب يرث الأرض التي أعطيت لإبراهيم وإسحاق عليهم السلام وأن نسل يعقوب سوف يعطون الأرض))[1].

رابعا: الوعد لموسى عليه السلام:

(وقال الرَّبُّ لموسى: قم من هنا واصْعَد، أنت والشّعب الّذي أخرجتهم من أرض مصر إلى الأرض الّتي أقسمت أن أعطيها لنسل إبراهيم وإسحق ويعقوب...)[2].

خامسا: الوعد لداود وسليمان عليهما السلام:

((وفي هذا الجانب تورد التوراة وصية داود عليه السلام، وهو على فراش الموت لابنه سليمان عليه السلام، وتذكيره إيّاه بالوعد لإسرائيل، وإن لم يكن بصراحة الوعود السابقة لآباء))[3].

إذ جاء في سفر الملوك الأول: (ولَمَّا اقتربت وفاةِ داود أوصى سليمان ابنه قائلا: أنا ذاهبٌ إلى حيث البشر كلهم يذهبون في أخر حياتهم، فتشَدَّدْ وكن رجلاً، واعمل بشرائع الرب إلهك .واسلك طريقه، وتمسك بفرائضه، ووصاياه وأحكامه وإرشادته، كما هو مكتوب في شريعة موسى، لِكَيْ تنجح في كّلِ مَا تَعمل وحيثما تَوَجَّهَتَ، حتى يحقق الرب قوله عني: " إذا لزم بنوك الطريق القويم فاخلصوا في سلوكهم أمامي كل قلوبهم وكل أنفسهم ، لا ينقطع لنسلك رجل من عرش إسرائيل.)[4].

---

[1]- أحمد ربيع أحمد يوسف، سُبق ذكره، ص 415.

[2]- سفر الخروج 33: 1-3.

[3]- حذيفة سمير الكحلوت ،الأرض المقدسة بين اليهودية والنصرانية والإسلام، سُبق ذكره، ص 179- 180.

[4]-الملوك الأول 2: 1-4.

((ثمّ يكرر الربّ الوعد لسليمان عليه السلام نفسه في السنة الرابعة لملكه حسب التوراة، إذ جاء في ذلك قول الله عزّ وجل لسليمان عليه السلام))[1]: (إذا عملت بفرائضي وأحكامي وحرصت على إتباع وَصَايَايَ فانا أفي لك بوعدي الذي وعدت به أباك داودوأقيم في هذا الهيكل الذي تبنيه وأكون مع شعبي بني إسرائيل ولا أتركهم)[2].

وهذه مجمل النصوص الدينية التي يدّعى اليهود أنّها السند في امتلاكهم ووراثتهم أرض فلسطين والتي تعتبر عن الوعد الإلهي التي منحها لهم الرب والتي تُعطي الشرعية في أحقيتهم لامتلاك أرض فلسطين حسب اعتقادهم.

[1]- حذيفة سمير الكحلوت ، سبق ذكره ، ص 179- 180.

[2]- سفر الملوك الأول 6: 12-13.

المطلب الثاني: إثبات بطلان وعود أنبياء بني إسرائيل في امتلاكهم لبيت المقدس من خلال العهد القديم.

بعد استعراض النصوص التي وردت في الكتاب المقدس، والتي ادّعى اليهود فيها أن الرب قد أعطى لهم الأرض نجد أن نصوص التوراة حاملة أسطورة الوعد بالأرض، تتضمن كثيرا من التناقضات في مضمونها ، ممّا يدل على أن هذا الوعد من صنع أيدي بشر لتدعيم الأحقية الدينية لبيت المقدس وأن تلك النصوص لا تمدُ للنص التوراتي المقدس بأيّ صلة . حيث سنتناول في هذا المطلب التناقضات التي احتوتها نصوص الوعد الإلاهي لبيت المقدس التي منحها الري لأنبياء بني إسرائيل حسب زعمهم، ومن ثم نبيّن إبطال تلك الوعود التي يدعي اليهود أنها موجودة في تلك النصوص المقدسة عندهم وذلك من ثلاث أمور:

1- ((لمن أعطيت هذه الوعود؟

2- ما هي حدود الأرض الموعودة؟

3- هل كانت هذه الوعود مطلقة بلا قيد أو شروط، أو كانت بقيود وشروط؟

أولا: لمك أعطيت هذه الوعود؟))[1].

إن أول نص أُعْطِيَ أرض فلسطين كان لإبراهيم عليه السلام ونسله من بعده: (فأقام أبرام في أرض كنعان... وقال الرب لأبرام بعد ما فارقه لوط: ارفع عينك وانظر من الموضع الذي أنت فيه شمالا وجنوبا وشرقا وغربا، فهذه الأرض كلهاأهبها لك ولنسلك إلى الأبد... قم فامش في الأرض طولا وعرضا، لأني لك أهبها)[2].

[1]- محمد بن علي بن محمد آل عمر، عقيدة اليهود في الوعد بفلسطين عرض ونقد، سبق ذكره، ص 217.

[2]- سفر تكوين: 13: 12-14-15-17.

((لفظة نسلك الواردة في الوعد تشمل ولديه (إسماعيل وإسحاق) عليهما السلام، إذْ وردت عامّة ولم تقيّد، بل إنّ هناك من ذات التوراة ما يشير إلى أنّ المقصود من هذا الوعد هو إسماعيل عليه السلام إذْ كان هو المولود لإبراهيم عليه السلام حين الوعد دون إسحاق عليه السلام فكيف حصرها كتبة التوراة ومن بعدهم في إسحاق ونسله دون سواهم، والتوراة والواقع والتاريخ تثبت عكس ذلك، وممّا يوحي بأحقية إسماعيل عليه السلام في الوعد من النصوص التوراتية ما يلي))[1]: (كان أبرام ابن سِتٍّ وثمانين سنة لمّا حين وَلَدَت له هاجر إسماعيل)[2].

وتنص التوراة على أنّ إبراهيم عليه السلام أعطي له الوعد ببيت المقدس وقد بلغ من العمر تسعًا وتسعين سنةً. (ولمَّا كان أبرام ابن تسعٍ وَ تِسعين سنة ظَهَرَ الرَّبُ لأبرام وقال له: أنا الله القدير، سر أمامي وَكُنْ كاملاً فاجعل عهدي بيني وَبَيْنكَ، وأُكثِرَك كثيرًا جدًّا...وأعطي لك ولنَسلكَ من بعدك أرض غربتك، كل أرض كنعان ملكًا أبديًّا وأكون إلههم)[3].

((وممّا سبق من نصوص يتّضح أنّ إبراهيم عليه السلام قد أعطي الوعد وعنده من الولد إسماعيل دون إسحاق كما يتبين من النصوص السابقة الذكر أن الأرض أعطيت لإبراهيم عليه السلام ولجميع نسله، وهذا فيه رد على اليهود بأن هذه الأرض ليست لهم وحدهم، وأن الوعد ليس مقصورًا عليهم وحدهم، لأن إبراهيم عليه السلام جد للعرب كما هو جد لليهود، فالتعبير التوراتي في العهد مع إبراهيم عليه السلام ينص على "نسلك" ومن نسله إسماعيل إذْ هو أب لعدد كثير من القبائل العربية ثم إن التوراة تنص على أن الحق(4)لإسماعيل لأنه ابن إبراهيم))[4] حيث جاء في سفر التكوين:

---

[1]- حذيفة سمير الكحلوت، الأرض المقدسة بين اليهودية والنصرانية والإسلام، سُبق ذكره، ص 181-182.

[2]- سفر تكوين: 16:16.

[3]- سفر تكوين: 17: 1-8.

[4]- محمد محمد محمد عيسى، العقيدة اليهودية بين الوحي الإلهي والفكر البشري، مجلة الشريعة الإسلامية والدراسات الإسلامية مجلد: 22 العدد 68، ص 403. 403 .

(ورأت سارة ابن هاجر المصرية الذي ولدته لإبراهيم يلعب مع ابنها اسحق فقالت لإبراهيم: أطرد هذه الجارية وابنها، فابن هذه الجارية لا يرث مع ابني إسحاق، وساء إبراهيم هذا الكلام لأن إسماعيل كان أيضا ابنه. ، فقال له الله لا يسوؤك هذا الكلام على الصبي وعلى جاريتك اسمع لكل ما تقوله لك سارة، لأن بإسحق يكون لك نسل)[1].

((لذلك فإن نسل إسماعيل لهم جميع الحقوق ، وإضافة إلى ذلك فإن عهد الختان إلى إبراهيم في تمليكه أرض كنعان ملكًا أبديًا كان في أيام إسماعيل))[2].

ثانيا: ما هي حدود الأرض الموعودة؟

((ما يدل على التناقض بين النصوص هو أنّ هناك نصوص حددت الأرض الموعودة بفلسطين، وأخرى ضاعفت هذه الأرض فوصلت بها إلى كل أرض لمستها اليهود (...كلُّ مَكان تدوسه أقدامكم أعطيه لكم ، كما قلت لموسى)[3].

ووردت مواضع أخرى أن الوعد المقصود به الأرض ما بين النيل والفرات، بحجة أنّ بني إسرائيل قد عاشوا في النيل بمصر فترة طويلة، وأن موسى نشأ في مصر، ويضيف بعضهم إلى أنّ الأرض الموعودة تشمل أجزاء من سوريا والعراق لأنها كانت تقع تحت حدود مملكة داود وسليمان وأن إبراهيم كان يقيم بأرض العراق))[4].

والاستدلال على تناقض الحاصل بين النصوص الوعد نأخذ أمثلة على ذلك:

---

[1]- سفر تكوين 21: 9- 12.

[2]- محمد محمد محمد عيسى، سُبق ذكره، ص 403.

[3]- سفر يشوع (1-3).

[4]- ينظر .. سعد الدين السيد الصالح، العقيدة اليهودية وخطرها على الإنسانية، ط 2، دار الصفاء، القاهرة- مصر، 1410هـ/1990م، ص301، 304، 305 .

قال: الرب لإبراهيم: (وأعطيك انت ونسلك لك من بعدك أرض غربتك كل أرض كنعان ، ملكا مؤبدا وأكون لهم إلها)[1] وهذا النص يتعارض مع نص سابق له والذي حدد الأرض المعطاة لأبرام بحدود الرؤية فقط، ويقول صاحب سفر التكوين: (ارفع عينك وانظر من الموضع الذي أنت فيه شمالا وجنوبًا وشرقا وغربًا، لأن جميع الأرض التي أنت ترى أعطيها لك ولنسلك إلى الأبد... قم وامش في الأرض طولها وعرضها لأني لك أعطيها)[2].

ويبدو التعارض في هذين النصّين واضحًا تمامًا، فنص يعطي لإبراهيم كل أرض كنعان ملكًا أبديًا، ونص يعطي إبراهيم أرض محصورة بحدود الرؤية، ونص يعطيه من الفرات إلى النيل وفي الأخير وبعد كل هذه الوعود لإبراهيم إلاّ أن أرض فلسطين تعتبر أرض غربة بالنسبة لإبراهيم وذلك باعتراف التوراة، فقد وردت كلمة الاغتراب كلما ذكر تنقل إبراهيم الخليل في فلسطين وفي مصر[3] فقيل: (وتغرّب إبراهيم في أرض فلسطين أياما كثيرة)[4].

---

[1]- سفر تكوين 17 : 8

[2]- سفر تكوين: 14/13- 17.

[3]- ينظر: أحمد سويدْ، العرب واليهود في التاريخ، سُبق ذكره، ص 230.

[4]- سفر تكوين 21: 34.

ثالثا: هل كانت هذه الوعود مطلقة بلا قيد أو بشروط أو كانت بقيود وشروط؟

((يتبين باستعراض نصوص أسفار اليهود المقدسة أن الوعود بالأرض جاءت في أغلبها مقيّدة وبشروط، وهي أن على بني إسرائيل الالتزام بأوامر الرّب)).[1] فقال الرب:(... لا أحد من جميع الذين رَأوا مجدي و معجزاتي التي صنعتها آياتي التي في مصر وفي البريّة وجرّبوني عشر مرات ولم يسمعوا لقولي، سيرى الارض التي أقسمت عليها لآبائهم، وكلُّ من استهان بي لن يراها)[2]، فقد نجد أن الرب شرط الالتزام النسل بأوامر الله وفرائضه من أجل تمكين لبني إسرائيل الأرض وتحقيقا للوعد الذي أعطاه إيّاهم، حيث جاء في سفر التثنية: (وصنعوا القويم والصالح في عَيْني الرَّبِّ، لِتلقوا خيرا وتدخلوا وتمتلكوا الأرض الصالحة التي حلف الرب لآبائكم .)[3].

هذه النصوص، وغيرها تدل دلالة واضحة على أن الوعد الذي يدعيه اليهود بأرض فلسطين وما حولها، يشترط على بني إسرائيل الالتزام بشريعة الله بفعل أوامره واجتناب نواهيه.

والسؤال الذي يطرح هنا هل التزام اليهود عبر تاريخهم فعلا بفرائض الله عزّ وجّل وشرائعه على فرض أنّهم المقصودين بالوعد أم أنهم ضيّعوا أحكامه ووصاياه وأغِرقُوا في الذنوب والمعاصي؟ .

((من المعلوم تاريخيًا وعلى حسب ما جاء في أسفارهم المقدسة أنّ بني إسرائيل لم يلتزموا بشريعة الله ولم يحفظوا وصاياه))[4]:

---

[1]- محمد بن علي بن محمد آل عمر، عقيدة اليهود في الوعد بفلسطين، سُبق ذكره،225. وللإستزادة: ينظر، محمد محمد محمد عيسى، العقيدة اليهودية بين الفكر الإلهي والفكري البشري، سُبق ذكره، ص 404-405.

[2]- سفر عدد: 14، 20- 22-23.

[3]- سفر تثنية: 6: 18.

[4]- محمد بن علي بن محمد أل عمر، سُبق ذكره، ص 227.

(وهؤلاء تركهم الرب ليمتحن بهم إسرائيل ويرى ان كانوا يستمعون لوصاياه التي أوصى بها آبائهم على لسان موسى فأقام بنو إسرائيل بين الكنعانيين والحيثيين والأموريين والفرزيين والحويين واليبوسيين. واتخذوا بناتهم زوجات لهم واعطوا بناتهم لبنيهم وعبدوا آلهتهم ... وفعل بنو إسرائيل الشرفي عيني الرب، ونسُوا الرب إلههم، وعبدوا البعل والعشتاروت فاشتدّ غضب الربّ عليهم وباعهم ...)[1].

وأيضا (وعاد بنو إسرائيل وعملوا الشر في عيني الرب، وعبدوا البعل وعشتاروت، وآلهة أرام و صيدون، وموآب، وبني عمون والفلسطينيين، وتركوا الرب ولم يعبدوه)[2].

((فمن خلال هذه النصوص يتبّين أن بني إسرائيل تجاهلوا الوصايا، وارتكبوا أعظم الذنوب، وأيّ ذنب أعظم من الشرك وعباده الأصنام، كل هذا جعلهم افتقدوا الأهلية للوعد وضيّعوا الأرض المقدسة التي منحها الله لهم، وهناك نصوص من أسفارهم المقدسة تدل على أن الربّ قد فسخ وعده المزعوم لبني إسرائيل، بسبب معاصيهم وفسقهم وكفرهم .))[3]:

(سأنساكم، وأنبذكم أنتم والمدينة التي أعطيتها لكم ولآبائكم وألحق عارًا أبديًا وخزيًا دائما لن يُنْسى)[4]

(وأخذت عصاتي نعمة وكسرتها لأنقض عهدي الذي قطعته مع جميع الشعوب)[5].

وكخلاصة للمطلب الذي كان تحت عنوان إثبات بطلان الوعد لأنبياء لبني إسرائيل من خلال العهد القديم تبيّن لنا أن الحق الديني الذي يستند إليه اليهود في أحقيتهم في بيت

---

[1]- سفر القضاة 3: 4-8.

[2]- سفر القضاة 6: 10.

[3]- محمد بن علي بن محمد أل عمر، سُبق ذكره، ص228، 229 .

[4]- نبوءة أرميا 23: 39-40.

[5]- زكريا 11: 10.

المقدس باطل، وذلك ببطلان حجيته وأنه مجرد أسطورة ألّفها كتبة التوراة وأضافوها إلى نصوص العهد القديم وذلك لإضفاء الشرعية الدينية والأهلية للظّفر بيت المقدس.

المطلب الثالث: إثبات بطلان وعود أنبياء بني إسرائيل في امتلاك بيت المقدس من القرآن الكريم.

تعرض القرآن الكريم في كثير من الآيات للحديث عن بني إسرائيل، وكيف أنهم نقضوا العهد والميثاق وحرّفوا التوراة، كما تناول القرآن الكريم في حديثه عن النعم التي أعطاها الله تعالى لبني إسرائيل لكن لم يعرفوا قدر تلك النعم وضيّعوها، وفي هذا المطلب سنتحدث عن بعض إخلال بني إسرائيل للعهود ونقضهم لها وبالتالي ممّا ينفي كونهم شعب الله المختار، وأنهم أبناء الله وأحبّاؤه، وأنّهم المستحقين لوراثة الأرض والموعودين بالتمكين فيها، كما أنّ اليهود يوردون شبهات حول الآيات التي وعد الله بها بني إسرائيل بالوراثة، أو امتلاك الأرض المقدسة، وسنقتصر على ذكر البعض منها في هذا المطلب.

إن الميثاق الذي أُعطِيَ لبني إسرائيل يرتبط ويرتكز بقواعد الإيمان بالله تعالى، والتي ترتكز بدورها على أداء الشعائر الدينية بحيث نجد أن تنفيذ الله لعهده مرتبط بتنفيذ بني إسرائيل لما هو مطلوب منهم.[1]

حيث قال تعالى: ﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ ﴾[2].

حيث جاء في تفسير المنار لمحمد رشيد رضا لهذه الآية: ((عهد الله تعالى إليهم يعرف من الكتاب الذي أنزل إليهم، فقد عهد إليهم أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئًا وأن يؤمنوا برسله متى قامت الأدلة على صدقهم وأن يخضعوا لأحكامه وشرائعه وعهد إليهم أن يرسل إليهم نبيًا من بني إخوتهم أي بني إسماعيل يقيم شعبًا جديدًا .هذا العهد الخاص المنصوص،

[1]- ينظر: عبد الله زغدان، الوعد المقدس بين التوراة والقرآن الكريم، سُبقَ ذكره، ص 140.

[2]- سورة البقرة الآية: 40.

ويدخل في عموم العهد، عهد الله الأكبر الذي أخذه على جميع البشر بمقتضى الفطرة وهو التدبر والتروي، ووزن كل شيء بميزان العقل والنظر الصحيح لا ميزان الهوى والغرور))[1].

فالميثاق الذي أُعطي لبني إسرائيل تضمن ثمانية عناصر إيجابية هي عبادة الحق، والإحسان للوالدين، والإحسان لذي القربي والمساكين، واليتامى والقول الحسن للناس، وإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة والتي جاءت موافقة لما جاء في الوصايا العشر [2]، حيث يقول ابن كثير في حديثه عن الوصايا العشر التي جاء ذكرها في العهد القديم والتي تعتبر أهم بنود العهد والميثاق: (وقد قال كثير من علماء السلف وغيرهم: مضمون هذه العشر الكلمات في آيتين من القرآن، وهما قوله تعالى في سورة الأنعام[3] ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ(151) وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (152) وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ(153)﴾[4].

وهذا ما ذكرناه يخص مضمون العهد المأخوذ على بني إسرائيل والمتمثل في عمومها إقامة الذين والتمسّك بقواعده، فهل حقًا التزم بنو إسرائيل بما عاهدوا عليه الله، ام لم يلتزموا بالعهد ونقضوا الميثاق، إن المتتبع لآيات القرآن يجد أنّ بني إسرائيل لم يلتزموا بشروط

---

[1]- محمد رشيد رضا، تفسير القرآن الكريم الحكيم المشتهر باسم تفسير المنار، دار المنار، القاهرة، ط 2، 1366هـ/ 1947 م، ج 1، ص 290.

[2]- ينظر: عبد الله زغدان ، سُبق ذكره، ص 141-142.

[3]- أبي الفداء إسماعيل بن كثير، قصص الأنبياء، تحقيق دكتور مصطفى عبد الواحد، مكتبة الطالب الجامعي، مكة المكرمة -العزيزية، ط 3، 1408 هـ/1988م، ص 290.

[4]- سورة الأنعام الآية: 151- 153.

العهد المأخوذ عليهم على مر العصور، حيث لم يعملوا بالتوراة بل حرّفوها وكذّبوا الرسل وقتلوا منهم الكثير، وتخلّوْا عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وغيرها من الأمور الشنيعة. وهذه الأمور هي التي كان العهد والميثاق قائمًا عليها ،لكن بني إسرائيل بفعلهم هذا خرقوا الميثاق وبالتالي فاليهود لم يصبح لهم عند الله أي امتياز[1].

حيث قال محمد سيد الطنطاوي في صفة نقض العهود عند اليهود:((وصفه نقض العهود من الصفات التي دمغ القرآن الكريم في كثير من آياته، والمتتبع لتاريخهم قديما وحديثا يرى أن هذه الرذيلة تكاد تكون طبيعة فيهم، فقد أخذ الله عليهم كثيرا من المواثيق على لسان أنبيائه ورسله ولكنهم نقضوها))[2]. ويبيّن الله سبحانه وتعالى خلق النقص العهد ليهود فيقول: ﴿(100) وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (101)﴾[3].

يقول سيد قطب في تفسير هذه الآية: (وقد أخلفوا ميثاقهم مع الله تحت الجبل، ونبذوا عهودهم مع أنبيائهم من بعد، وأخيرًا نبذ فريق منهم عهدهم الذي أبرموه مع النبيِّ صلّى الله عليه وسلم، أول مقدمه إلى المدينة)[4]، بالإضافة إلى أن اليهود طُبعت عليهم صفة نقّض العهود إلاّ أنهم أيضا يضاف إليهم صفة الفساد ،فاليهود مفسدون في الأرض وإفسادهم جَلَبَ لهم كثيرًا من النقم والمصائب ،وصفة الفساد التي اتّصف بها اليهود نَفَتْ عنهم أهلية حملهم رسالة التوحيد لينالوا التمكين في الأرض[5].

---

[1]- ينظر: عبد الله زغدان، سُبق ذكره، ص 143.

[2]- محمد سيّد طنطاوي، بنو إسرائيل في القرآن والسنة، دار الشروق، ط2، 1429هـ/ 2000م، ص 394.

[3]- سورة البقرة الآية: 100-101.

[4]- سيد قطب، في ظلال القرآن، دار الشروق، القاهرة- بيروت، ط 1، 1972م، ط 32، 1423 هـ/2004م، مج 1. ج (1-3)، ص 94.

[5]- ينظر: عبد الله زغدان، سُبق ذكره، ص 146.

والآن بعد الحديث عن الميثاق الذي أعطى لبني إسرائيل ونقضهم له ننتقل إلى الحديث عن شبهات التي يدعى اليهود أنها الآيات التي وعد الله بني إسرائيل بالوراثة وامتلاك الأرض.

يستند اليهود بآية سورة المائدة التي أمرت بني إسرائيل بدخول الأرض المقدسة وتحدثت أنّ لها قد كتبها لهم ومن هذا المنطلق يجعلون بيت المقدس أرضهم، تقول الآية21 من سورة المائدة :﴿ يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ ﴾، في الآية أن موسى عليه السلام يأمرهم بدخول الأرض المقدسة ،والردّ على هذه الشبهة من الآية في تتمتها: ﴿وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ (21)﴾ [1]، أي ارتدادهم عن هذا الأمر الإلهي سيقلبهم خاسرين مخذولين، لا ينالون من الخير شيئًا، والحال أنهم ارتدوا وانقلبوا، تقول الآيات التالية لهذه الآية: ﴿قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ22﴾، تبيّن الآيات كيف أنّهم ارتدوا على أدبارهم، فاستحقوا أن يكونوا خاسرين، أن بني إسرائيل امتنعُوا وجبنوا على دخول الأرض المقدسة التي أمرهم موسى عليه السلام بدخولها، وذلك لما عملوا بأن أهلها أقوياء جبارون، فرفضوا لامتثال وقالوا له -عليه السلام- إنا لن ندخلها أبدا ما داموا فيها إلا إذا خرجوا منها[2].

﴿قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (23) قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ (24)﴾،[(3)] "وفي الآيات صورة لما كان من جبنهم

---

[1]- ينظر: علا زياد يوسف الأسمر، القدس في أسفار التوراة ، سُبق ذكره، ص 151 ، 152.

[2]- ينظر: محمد بن علي بن محمد آل عمر، عقيدة اليهود في الوعد بفلسطين، سُبق ذكره، 280 -281. وللاستزادة: محمد بن علي بن محمد لشوكاني، فتح القدير، اعتنى به وراجع أصوله يوسف الغوش، دار المعرفة، بيروت-لبنان، ط 4، 1428ه/2007م، ص 363-364.

[3]- سورة المائدة الآية: 23-24.

وهلعهم، وعدم اهتمامهم على الله، وعدم قبولهم السير في تنفيذ وعده، وقد سجلت عليهم الفسق بلسان الله عزّ وجل، ولسان موسى عليه السلام"[1].

يستند اليهود بعدة آيات في وراثتهم للأرض المقدسة ومثال ذلك: قوله تعالى: ﴿وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ (137)﴾[2] ، تعد الآية القوم المستضعفين من بني إسرائيل بوراثة الأرض، وتعقب بأن ذلك جزاء صبرهم، ولكن صبرهم على ماذا؟ يقول القرطبي:" «بما صبروا» أي بِصِبْرهم على أذَى فِرعون، وعلى أمْرِ الله بعد أن آمنوا بموسى".[3]

وواقع بني إسرائيل يثبت أن الجمع الغفير لم يصبروا على الإيمان فالآيات كثيرة في عصيانهم وتمردهم، أمّا صبرهم على أذى فرعون فهو صبر اضطراري، إذًا كيف يتم الجمع بين الآية التي تعِدهم بوراثة الأرض المقدسة وبين الواقع الذي يبيّن عدم تحقق شرط الوراثة وهو الإيمان.

إنّ الآية تحدثت عن وراثة القوم الصابرين من بني إسرائيل، وهؤلاء كانوا فئة قليلة منهم، وهم الذين ورثوا الأرض كيوشع، فالفئة المؤمنة هي من استحقت دخول الأرض.[4]

ويقول سبحانه في سورة الأعراف: ﴿ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ (128)﴾[5] ،فإنّه رتب الوراثة على الصبر، وأمرهم

---

[1]- محمد عزة دروزة، اليهود في القرآن الكريم، المكتب الإسلامي، دمشق، 1949، د رط، ص 25.

[2]- سورة الأعراف الآية: 137.

[3]- أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان، ط1، 1427هـ/2006م، ج 7، ص 272.

[4]- ينظر: علا زياد يوسف الأسمر ، سُبق ذكره، ص 157.

[5]- سورة الأعراف الآية: 128.

بالتزامه، حتى ينالوا ما وعدهم الله به، وجعل العاقبة للمتقين فقط، وبمفهوم المخالفة لن يكن لغيرهم وقال أيضا في سورة الأنبياء: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ (105)﴾[1] وهذه الآية أوضح دلالة، وأكثر صراحة على ارتباط وراثة الأرض بالعمل الصالح، فإذا اختلَّ شرط الصلاح نُزِعت الوراثة[2].

[1]- سورة الأنبياء الآية: 105.

[2]- ينظر: علا زياد يوسف الأسمر، سُبق ذكره، ص 158 . للاستزادة: ينظر، أحمد سالم رحال، فلسطين بين حقيقة اليهود وأكذوبة التلمود، دار البداية، عمّان، ط1، 1429هـ/ 2008م، ص 113.

المبحث الثاني: المزاعم التاريخية للتّعدي الصهيوني على بيت المقدس.

لقد قامت دولة إسرائيل على مجموعة من الأساطير والادعاءات التاريخية، وأخذوا يُزيِّغون التاريخ ويزعمون أنّ لهم حق تاريخي في أرض فلسطين، ويزعم اليهود أنهم أصحاب الأرض المقدسة –فلسطين- لأن أجدادهم وآبائهم مكثوا فيها فترة زمنية في التاريخ القديم، وأقاموا فيها مماليك يهودية. كما يزعم اليهود بوجود الهيكل ويحاولون البحث عنه وإعادة بنائه.

المطلب الأول: تاريخ بعض أنبياء بني إسرائيل في بيت المقدس.

وفي هذا المطلب سنتناول تاريخ سكنى أحد بني إسرائيل بفلسطين، واقتصرنا على عهد موسى ويوشع وداود وسليمان وعهدي يهوذا وإسرائيل وقُمنا بالرد عليه .

- **عهد موسى ويوشع بن نون:**

تعتبر مرحلة أو عهد موسى ويوشع بن نون عليهم السلام بمثابة مقدمة لدخول بني إسرائيل إلى فلسطين، حيث بدأت هذه المرحلة بخروج بني إسرائيل من مصر في القرن 13 ق م، وذلك بقيادة موسى عليه السلام وخليفته يوشع بن نون[1]، هاربين من فرعون وجنوده إلى صحراء سيناء حيث نزلت الشريعة السماوية تدعوهم إلى توحيد الله وترك عبادة الأوثان[2]: (وقال الله أيضا لموسى هكذا تقول لبني إسرائيل يهوه إله آبائكم إله إبراهيم وإله إسحاق وإله يعقوب أرسلني إليكم هذا اسمي إلى الأبد وهذا ذكري إلى دورٍ فدورٍ)[3] ورفض

---

[1] - يوشع : هو يوشع بن نون بن افريم يوسف يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليه السلام فتى موسى . نقلا عن ابن كثير، البداية والنهاية ، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي ، مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية، دار الهجر ، درط، ج1، ص 372 .

[2]- ينظر: مي حسين محمد المدهون، داود وسليمان عليهما السلام في الأسفار اليهودية، إشراف د.محمد سيري بن جعفر عبد المجيد، تخصص عقيدة، جامعة أم القرى، ص 121، 122.

[3] - سفر الخروج 3: 18

فرعون دعوة موسى فأراه موسى عليه السلام آيات الله ومعجزاته وابتلي فرعون بالدم والضفادع... وبعد أن نجّى الله موسى ومن معه من بني إسرائيل، وأهلك فرعون وقومه غرقا في اليّم. سار موسى وقومه متجهين إلى فلسطين وكانت فلسطين عامرة بالسكان فأرسل موسى –عليه السلام- من قومه اثنا عشر نقيبا ليتجسسوا أرض كنعان: (ثم كلم الرب موسى قائلا: ترسل رجالاً يتجسسون أرض كنعان التي أعطيتها لبني إسرائيل، ثم رجعوا من تجسس الأرض بعد أربعين يومًا، وأخبروه وقالوا ذهبنا إلى الأرض التي أرسلتنا إليها وحقًا إنها تفيض لبنا وعسلاً وهذا ثمرها، غير أن الشعب الساكن في الأرض مغتر والمدن حصينة عظيمة جدًا وقد رأينا هناك الجبابرة بني عناقٍ من الجبابرة فكنّا في أعيننا كالجراد وهكذا كنا في أعينهم) .[1]

وتمكن الخوف من قوم موسى عليه السلام وتقاسعوا عن دخولها وقتال أهلها، وتمنوا الموت والرجوع إلى فرعون الظالم فكانت نتيجة جبنهم وعصيانهم أن ابتلاهم الله بالتيه أربعين سنة، مات خلالها موسى عليه السلام وعمره مئة وعشرين سنة.[2]

معظم قوم موسى كانوا من الهكسوس، ومن عبدان المصريين، وقلة قليلة منهم كانوا من بني إسرائيل، من بقية نسل يعقوب، الذين هاجرو إلى مصر عند يوسف، قبل الخروج بستة قرون. لم يتمكن موسى من دخول فلسطين وترك الفرصة ليوشع بن نون ليدخلها بهم.[3]

انتقلت القيادة إلى يوشع بعد وفاة موسى، وتقول التوراة أُمر بعبور الأردن وقد قضى على 31 ملكًا من ملوك الكنعانية، وكانت أريحا أول المدن الكنعانية التي احتلتها الإسرائيليون(الموسويون) (وقاتلو بحد السيف إكراما للرب جميع ما في المدينة من رجال

---

[1]- سفر العدد 13: 1- 2، 25-28،33 ذكرت موضع الشاهد فقط.

[2]- ينظر: مي حسن محمد المدهون، سبق ذكره، ص 121، 122.

[3]- ينظر: داود عبد الله العفو سنقرط، حدود الفكر اليهودي، دار الفرقان، عمان، الأردن، ط1، 1403 هـ/ 1983م، ط 2، 1404هـ/ 1984م، ص104-105.

ونساء وأطفال وشيوخ حتى البقر والغنم والحمير... وأحرقوا المدينة وجميع ما فيها بالنار إلاّ الفضة والذهب وآنية النحاس والحديد إذ وضعوها في خزانة بيت الرب) [1]، فاستولى يشوع على عدة مدن كنعانية إلاّ أن المدن المحصّنة كأورشليم لم يجرأ على محاربتها وذلك لتحّصنها وصلابة سكانها اليبوسيين.[2]

- **عهد داود وسليمان:**

بعد موت يوشع كاد اليهود أن ينقرضوا وأصبحوا مهددين بالفناء وقد اضطرُوا أن يَخِلُوا بعض المدن التي استولوا عليها، فضاق بهم الأمر جدا حتى أقام لهم الربّ قضاة ليخلّصوهم من يد أعدائهم، وكذلك سمّي هذا العهد بعصر القضاة الذي استمر حسب تقدير المؤرخين حوالي قرن بين سنة 1125 و1025م[3]. ويبلغ عدد القضاة الذين تولوا حكم بني إسرائيل في هذه الفترة حوالي خمسة عشر قاضيا ونقتصر الحديث عن ملك داود وسليمان الذي تعتبر فترة حكمهما العصر الذهبي لبني إسرائيل، حيث اتّخذوا من مدينة الخليل عاصمة للملكة مدة سبع سنين، ثم استطاع داود ولأول مرة في تاريخ اليهود أن ينتزع القدس من أصحابها اليبوسيين، سنة 1049 ق.م وأن يتخذها عاصمة لملكه. حكم داود مدة أربعين سنة (1010 ق.م- 971 ق.م)سبعًا منها في الخليل، والباقي في القدس .[4]

((أنجب داود من نسائه الكثيرات من الأولاد والبنات منهم سليمان وهكذا تحولت وراثة المملكة لصالح سليمان، وقبل أن يموت داود فإنه قَرّب سليمان منه وأسّر إليه ببعض الوصايا، منها ما هو خير ويتعلق بحفظ شريعة موسى والاستقامة مع الله، ومنها ما دون ذلك كالتحريض على مواصلة الانتقام من أعدائه الذين سببُّوا له المتاعب في حياته، وهذا ما

---

[1]- سفر يشوع: 6: 21- 24.

[2]- ينظر: أحمد سوسة، العرب واليهود في التاريخ، سُبق ذكره، ص 291، 192.

[3]- نفسه، ص 292 و للأستزادة: أنظر شاهين مكاريوس، تاريخ الإسرائيليين، مؤسسة هنداوي التعليم والثقافة، دط، د ت، ص 31.

[4]-ينظر: داود عبد الله العفو سنقرط، جذور الفكر اليهودي، سبق ذكره، ص 110-112.

أورده سفر الملوك، ولهذا بدا سليمان حكمه بالانتقام من أعدائه وبعد ذلك وبعدما استقرت الأمور لسليمان بدأ يهتم بالعمارة والتشييد فأقام بيتا للرب وقصورًا لنسائه. فازدهرت المملكة في عهده وشاع ذكره، وحكم سليمان أيضا مدة أربعين عامًا "971 ق.م- 934 ق. م)) [1].

- **عهد يهوذا وإسرائيل.**

((بعد موت سليمان سنة 931 ق.م، انقسمت المملكة إلى مملكتين:

الأولى في شمال وتُدعى مملكة إسرائيل والأخرى بالجنوب وتُدعى مملكة يهوذا وعاصمتها أورشليم))[2]، ((حيث جلس على عرش مملكة يهوذا في الجنوب والتي عاصمتها أورشليم رحبعام بن سليمان، وجلس على مملكة إسرائيل في الشمال والتي عاصمتها السامرة يربعام بن نباط)) [3].

((وإن من أبرز حوادث هذا العصر ما يأتي:

- وقوع بني إسرائيل في الردّة والكفر والفجور منذ بداية عصر الانقسام وتكرر ذلك منهم مرات عديدة في أزمنة مختلفة.
- سلسلة الحروب والنكبات المستمرة بين المملكتين ومع البلاد المجاورة لها.
- الغزو الأشوري بقيادة الإمبراطور الأشوري على مملكة إسرائيل الشمالية، والقضاء عليها وتدميرها تدميرًا نهائيًا، وبذلك كانت نهاية مملكة إسرائيل الشمالية))[4].

---

[1]- داود عبد الله العفو سنقرط، ، سبق ذكره، ص 296.

[2]- أحمد سُوسة ، سُبق ذكره، ص 304، 305.

[3]- حسن ظاظا، الفكر الديني الإسرائيلي أطواره ومذاهبه، معهد البحوث والدراسات العربية- درط، ص 42-43.

[4] - محمود عبد الرّحمن قدح، موجز تاريخ اليهود والرد على بعض مزاعم الباطلة، سُبق ذكره، ص 257.

- ((ضياع التوراة وإهمالها سنوات مديدة ثم إدعاء العثور عليها بعد تدمير مملكة إسرائيل، وبقيت مملكة يهوذا الجنوبية تكافح وتناضل طامعين من أجل البقاء إلى أن جاء فرعون مصر واحتلها سنة 608 ق.م)) [1] .

[1]- محمود عبد الرّحمن قدح، سُبق ذكره، ص 257.

المطلب الثاني: الرد على المزاعم التاريخي

لقد دأب قادة إسرائيل على القول بأن أرض فلسطين هي أرض إسرائيل التاريخية أرض آبائهم وأجدادهم، لذا فهم أصحابها الشرعيُّون وأن العرب الفلسطينيون أغارب عنها. وعليه سنقوم بالرد عليهم من خلال هذا المطلب.

إن أقدم الأجناس البشرية التي ورد ذكرها في التاريخ كسكان للبلاد التي عُرفت في التاريخ القديم والكتب المقدسة عند اليهود والنصارى باسم أرض كنعان هم الكنعانيون الذين سميت البلاد باسمهم، وكذلك نجد العرب هم أول من قدموا إلى أرض فلسطين، وذلك: أنّ الدراسات التاريخية الموثّقة قد أثبتت قدوم أفواج من القبائل العربية إلى هذه الأرض من جزيرة العرب مهاجرة إلى بلاد الشام في الألف الرابع قبل الميلاد، واستوطنت هذه القبائل ساحل البحر المتوسط، فيما يعرف اليوم بسوريا ولبنان وفلسطين.[1]

يقول الكاتب الدكتور لكارنيف : ((إنّ المزاعم الباطلة التي يدعيها اليهود المعاصرون بأنّ لهم حقًا تاريخيا في فلسطين أن اليهود كانوا قبيلة ضمن قبائل متناثرة سكنت فلسطين . والأسبقية التاريخية من حق فلسطين للعرب، فالفلسطينيون المعاصرون هم أصحاب الحق، والكنعانيون هم سكان فلسطين عبر التاريخ، وإسرائيل في الأصل قبيلة صغيرة، قامت بالغزو وطمعًا في أرض كنعان ذات الثقافة العالية، والتي سميت بعد ذلك فلسطين))[2] .

وما ذهبت إليه الدراسات التاريخية من كون العرب أسبق القبائل استقرارًا في فلسطين أكدّ مجموعة من علماء التاريخ من غير العرب والمسلمين حيث أثبتوا أن أرض فلسطين عربية الهوية والتاريخ ومن هؤلاء العلماء:

---

[1]- ينظر: عدنان عياش، دحض ادعاءات اليهود بأحقيتهم في أرض فلسطين، أعمال المؤتمر الدولي الثالث عشر: فلسطين ... قضية وحق- طرابلس، 2-3 ديسمبر 2016م، ص 3.

[2]- محمد علي حوات، اليهودية والصهيونية في نظر شعوب العالم، دار الأفاق العربية، القاهرة، ط 1، 1421 هـ/2001م، ص 10.

يقول ميلر بورز أستاذ الدراسات التوراتية بجامعة بيل في الولايات المتحدة الأمريكية: ((إن صلة الأمة العربية بفلسطين صلة حقيقية ومباشرة وهو أقوى وأوثق من الصلة التي تربط أبناء إسرائيل بأرض كنعان وأما عرب فلسطين على وجه الخصوص فإننا نجد أن البلاد هي وطنهم التاريخي. بمعنى أنهم وأسلافهم فقط عاشوا طوال أجيال وقرون كاملة وصلتهم حيّة ومستمرة بفلسطين")).[1]

أمّا من الناحية التاريخية، فإن حكم بني إسرائيل لفلسطين كان فترة ضئيلة ولم تتجاوز الأربعة قرون على أجزاء من فلسطين، كانت محصورة في بقعة جغرافية صغيرة ولا يمكن لهذه الفترة الزمنية المتواضعة أو المساحة الجغرافية الضيّقة أن تضع تاريخًا أو تترك أثرا.[2]

[1]- حسين جميل، بطلان الأسس التي أقيم عليها وجود إسرائيل في الأرض العربية وسلامة الموقف العربي من القضية الفلسطينية، منشورات وزارة الثقافية والإعلامي، الأردن، ص 76.

[2] - ينظر: أحمد سالم رحّال، فلسطين بين حقيقة اليهود وأكذوبة التلمود، دار البداية، عمان، ط1، 1429هـ 2008 م، ص115-116.

المبحث الثالث: طبيعة الهيكل والرد على مزاعم اليهود حول وجوده.

تعتقد الحركة الصهيونية وأتباعها أن الهيكل بني على أنقاض المسجد الأقصى أيام ملك داود وسليمان ، لذلك نجدهم يسعون احتلال بيت المقدس لأجل إعادة بنائه. وفي هذا المطلب سنوضح طبيعة الهيكل ومن نال شرف بنائه في التوراة؟، وسنحاول الرد على اعتقاد اليهود حول الهيكل، ونبرز هل الهيكل حقيقة أم وهم ؟ في هذا المطلب.

المطلب الأول: طبيعة الهيكل.

((الهيكل كلمة يقابلها في العبرية (بيت همقداس)، أي : بيت المقدس، أي (هيخال)، وهي كلمة تعني (البيت الكبير) في كثير من اللغات السامية، والبيت الكبير أو العظيم هو الطريقة التي كان يُشار بها إلى مسكن الإله–بحسب العقيدة اليهودية-، ومن أسماء الهيكل (بيت يهوه)، لأنه أساسًا مسكن للإله...ويشغل الهيكل مكانة خاصة في الوجدان اليهودي ... والهيكل كنز الإله مثل (جماعة يسرائيل)، وهو عنده أثمن من السموات بل من الأرض التي خلقها بيدٍ واحدة، بينما خلق الهيكل بيده كلتيهما بل إنّ الإله قرّر بناء الهيكل قبل خلق الكون نفسه))[1] .

تُخبِرُ التوراة أن فكرة بناء الهيكل بداية كانت من قبل داود عليه السلام، عندما استقر أمره في أورشليم، حيث نقل التابوت إلى أورشليم ثم أوحى الربّ إلى داود عليه السلام أن ولدًا من نسله سيبني بيتًا للربّ ليسكن وسط شعبه. نصت التوراة على ذلك[2]: (لكن تلك اللّيلة قال الرب لناثان النبي :قُلْ لعبدي داود : هذا ما يقول الربّ: أأنت تبني لي بَيْتًا لسُّكْنَاى ؟،ما سكنت بيتا منذ أخرجت بني إسرائيل من مصر الى هذا اليوم بل كنت أسير في خيمة ... وجعلت مكانا لشعبي إسرائيل وغرسته فثبت في مكانه فلا يتزعزع ... وإذا

[1] - حذيفة سمير الكحلوت، الأرض المقدسة بين اليهودية والنصرانية والاسلام، سُبق ذكره، ص276. (نقل عن المسيري موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية 4-159 بتصرف).

[2] - نفسه، ص 276-277.

انتهت أيامك ورقدت مع آبائك ، أقمت خلفا لك من نسلك الذي يخرج من صلبك وثبت ملكه فهو يبني بيتا لاسمي وأنا أثبت عرش ملكه إلى الأبد).[1]

ثم الرب أنه سيُقيم لذلك البيت رجلاً من نسل داود، ينال شرف بنائه، ويُثبت الرب كرسي ملك هذا الرجل على بني إسرائيل إلى الأبد، ويُشير إلى أن ذلك لن يكون حال حياة داود، بعد وفاته، ويتحدث سفر أخبار الأيام عن هذا الذي يكون من نسله، ويبني للرب البيت فيثبت الرب ملكه بأنه سليمان عليه السلام، ثم يخبر ذات السفر عن السبب الذي جعل الرب يوكل هذه المهمة لسليمان، بدلاً من داود، وهو أن داود كان رجل حروب، فسفك دمًا كثيرًا، ولا يستقيم سفك الدم مع إقامة بيت مطهر للرب، فالقتل معصية، وبناء البيت عبادة، فكان لأجل ذلك حرمان داود من هذا الفضل العظيم، وتحويله إلى سليمان. لكن داود –رغم ذلك- أحب أن ينال شيئًا من كرامة بناء البيت، وإن كان قد حصل له الرفض من قبل الرب، فقام بتهيئة الأمر لسليمان، فجهّز له ما تيسّر من مواد البناء.[2]

وكان اليهود في عصره ما يزالون في بداوة بدائية يندُر فيهم من يعرف أصول حرافة أو صناعة...، وكان الحل أمام داود حتى يرتفع هيكل الرب اللجوء إلى الفنيين الأجانب حيث جاء في سفر أخبار الأيام الأول: (وأمر داود بجمع الأجانب الذين في أرض إسرائيل، فاتخذ نحاتين لنحت حجارة مربعة لبناء بيت الله. وهيّأ داود حديدًا كثيرًا لمسامير الأبواب، ونحاسًا كثيرا بلا وزن وخشب أرز لا يُحصى...)[3] ثم أضاف داود وهو يخاطب ابنه في نفس هذا الإصحاح قائلا: (وها أنا ذا في مذلتي قد جهزت لبيت الرب مائة ألف وزنة من الذهب وألف ألف ورثة من الفضة ومن النحاس والحديد ما لا وزن له لكثرته وجهزت أخشابا وحجارة وأنت تزيد عليها. وعندك صنّاع كثيرون للعمل، نحاتون، ونقا شون حجر وخشب،

[1]- سفر أخبار الأيام الأول، 17: 3-12.

[2]- ينظر: حسن ظاظا ،القدس مدينة الله أم مدينة داود، سبق ذكره ص 36.

[3]- سفر أخبار الأيام الأول 22: 1-5.

وكل أستاذ في كل حرفة)[1] هذه القناطير المقنطرة من الذهب والفضة، وهذا الخشب والحديد والنحاس الذي يفوق الوزن والحصر، وهؤلاء العمال والمهرة والأساتذة الخبراء في كل حرفة، قد أورثهم داود لسليمان قبل أن يترك الدنيا ومن فيها.[2]

عندما توفي داود وحان وقت تنفيذ الوصية، أراد سليمان الشروع في بناء البيت، تطبيقا لأوامر أبيه، ولأجل إتمام هذا الأمر قام باستعانة بالملك حيرام[3]، فرحب الملك حيرام بطلب سليمان وسر بذلك، وسارع بالتنفيذ، وطلب أن يعطيه الأجرة طعامًا لبيته، فأصبح سليمان يرسل للملك الحنطة والزيت، مقابل الأخشاب التي يعطيها إيّاها ليبني بيت الرب وقد سخّر سليمان عدد كبيرًا من الرجال قارب المئتي ألف لإتمام هذا العمل، وبمعونة الملك حيرام وبجهود العبيد المسخرين، بدأ بناء البيت في الجبل المّريا.[4]

(وبدأ سليمان ببناء هيكل الرب في أورشليم ، في جبل المُريَّا..)[5] تحدد التوراة زمن البدء في بناء الهيكل بسنة 480 لخروج بني إسرائيل، والسنة الرابعة لملك سليمان على إسرائيل، وحسب ما ورد في نصوص التوراة، فإنّ مواصفات الهيكل: "طول المعبد من الشرق إلى الغرب حوالي 110 أقدام، وعرضه 48 قدمًا، بما في ذلك سمك الحائط، وارتفاعه أكثر من خمسين قدمًا، وتقع بوابته من الجانب الشرقي، وأقيمت غرف جانبية في الجوانب الثلاثة الأخرى، وكان يوجد حائط فاصل داخل المعبد تفصل الردهة الرئيسية عن القدس الأقداس، حيث توضع خيمة العهد الخاصة بالرب، وكان المحراب مكعب الشكل، يبلغ طول كل ضلع من أضلاعه ثلاثين قدمًا، وغُشي بخشب الأرز، وغطيت أرضيته بألواح سميكة من خشب

---

[1]- سفر أخبار الأيام الأول، 22: 14-17

[2]- حسن ظاظا ، سبق ذكره ، ص 37.

[3]- حيرام :اسم عبري وفينيقي اختصار أخيرام ومعناه "الأخ يُرْفِّعُ" وهو ملك صُور، ورد اسمه في سفر أخبار الأيام "حورام"،أنظر: نخبة من الأساتذة ، قاموس الكتاب المقدس

[4]- ينظر: علا زياد يوسف الأسمر، القدس في أسفار التوراة، سبق ذكره، ص205.

[5]- أخبار الأيام الثاني 3: 1.

السرو، أمّا إضاءة الردهة فقد كانت تأتي خلال نوافذ فوق الحجرات الجانبية، أمّا قدس الأقدس فكان مظلمًا، يضاء بمصباح واحد..."[1]

أمّا المواصفات والأسس التي عمل على أساسها سليمان بيت الرب، فإنه قد وصل بأساس الهيكل إلى عمق سحيق، وكان هذا الأساس يتكون من مكعبات من حجر شديد الصلابة، يمكن أن يتحمل بعد إرسائه في أعماق الأرض كل الثقل المبنى عليه، وكانت حجارة الأساس بيضاء، وكان طول الأساس ستين ذرعًا (31،5 م) وعرضه (10،5م) وهذه هي أبعاد الهيكل الظاهر فوق سطح الأرض[2].

وبعد إتمام البناء جمع سليمان رؤساء بني إسرائيل، وبدأ بذلك طقوس نقل التابوت إلى البناء الجديد، وكانت حادثة التابوت أهم ما رفع شأن الهيكل المزعوم بالنسبة لبني إسرائيل فيما بعد، ومنه اكتسبت أورشليم أهميتها، وبهذا تنتهي مراسم البناء، ويتحقق لداود ما كان يتمنى من إسكان التابوت في بيت يليق به[3].

((وقد بقي هذا الهيكل حتّى خرّبه بختنصر فمحا أثره محوًا تامًا في القرن السادس قبل الميلاد.)) [4].

---

[1]-ينظر:عبد الله زغدان، الوعد المقدس بين التوراة والقران الكريم ،ص 206.

[2]- ينظر: حسن ظاظا، سبق ذكره ،ص39

[3]- ينظر:علا زياد يوسف الأسمر، سبق ذكره ، ص 211-212، سبق ذكره ،ص 43.

[4]- ينظر : حسن ظاظا، القدس، سبق ذكره ،ص 43.

المطلب الثاني: الرّد على مزاعم اليهود حول وجود الهيكل.

الهيكل فكرة خيالية لا أساس لها من الصّحة وفي هذا المطلب نرد بالأدلة الواضحة على عدم وجوده.

يظهر التناقض جليا في تقديس اليهود لما يسمى بهيكل سليمان، وبين عقيدتهم في سليمان عليه السلام ذاته، فقدسية المكان والبناء بحسب عظمة الباني ومكانته عند الله والعباد، لكن توراة اليهود نالت من نبي الله سليمان عليه السلام واتّهمته بعظائم الأمور... فقد اتهمته بالشرك والميل عن عبادة الله عز وجل إلى عبادة الأوثان في آخر حياته... وذلك بعدما أمالت نساؤه قلبه عن الله جل وجلاله إلى آلهة أقوام آخرين...[1]

لا يليق أن ينال شرف بناء الهيكل مسكن الإله، رجل متهم بكبائر الذنوب، وتثبت مملكته وكرسيه إلى الأبد.

كما نجد التناقض في عدم إجماع اليهود على هيكل واحد، فمنهم من يقول أن هيكلهم في مدينة نابلس- شكيم- والآخر يقولون أن هيكلهم أُقيم في قرية –بيتين- شمال القدس... فعن أي هيكل يبحثون؟

إن المواد الصلبة التي بنى بها الهيكل لا يمكن إنها تختفي أثارها عند دمار الهيكل فكم أجريت حفريات وتنقيبات لكن دون جدوى حيث أنه لم يعثر على أي آثار تثبت وجود الهيكل[2].

[1]- حذيفة سمير الكحلوت: الأرض المقدسة بين اليهودية والنصرانية والإسلام، سبق ذكره، ص 218.

[2]- ينظر: عبد الناصر قاسم الفرا، جامعة القدس المفتوحة، غزة- فلسطين، د رط، د ت، ص 26-27.

بدأت الحفريات حول المسجد الأقصى أواخر عام 1967م، وتوالت حوله وتحته، حيث في مراحلها اكتشفت آثار إسلامية أمورية ورومانية وبيزنطية.[1]

فعلماء الآثار والمنقلبون لم يدّخروا جهدًا في البحث عن الهيكل، فلم يجدوا أي مواصفات مطابقة للهيكل المزعوم... فقد أثبتت دائرة المعارف البريطانية أنه لا يوجد أثر يثبت وجوده تحت الأقصى، ولوكان هناك هيكل أو أكثر كما يدّعون فإنه لا أثر له، لأن نبوخذ نصر وتيطس وهد ريان وغيرهم دمروا المدينة، ودمروا الهيكل وطمسوا كل المعالم[2].

واتّضح من النصوص المعروضة أن فكرة بناء بيت الرب هي فكرة داود، وفيه إشارة لعدم ارتباط عملية البناء بالأمر الإلهي، فلو كان الهيكل مقدسا لكان الأمر من الرب لداود أن يقوم ببنائه ، فهو مجرد جهد بشري[3]، إضافة إلى موضع الجبل الذي هو محل خلاف كبير بين الباحثين ، بل بين اليهود أنفسهم [4].

وتختلف المصادر التاريخية حول السنة التي بني فيها سليمان الهيكل ولا تقرّ أن ذلك وقع سنة 480 بعد الخروج[5]، واحتوت التوراة وصفا للهيكل ممزوجا بكثير من الخيال، خاصة في مقادير الذهب التي وضعت فيه... فهل بيت الرب مخصص للعبادة، أم أنه كان مكانا للزينة والتفاخر حتى يوضع فيه كل هذا البذخ[6].

---

[1]- ينظر: عدنان أبو عامر، السياسة الصهيونية اتجاه مدينة القدس، مجلة البيان، الرياض، ط1، 1430هـ/2009م، ص97.

[2]- ينظر: عبد الناصر قاسم الفرا، الهيكل المزعوم بين الوهم والحقيقة، سبق ذكره، ص27.

[3]- ينظر: علا زياد يوسف الأسمر، القدس في أسفار التوراة، سبق ذكره، ص236.

[4]- ينظر: حسن الباش، القدس من الإسراء إلى وعد الآخرة ،دار القتيبة ، ط1، 1425 هـ _2004م ،ص 62 .

[5]- ينظر: محمد علي البار، الله جل جلاله والأنبياء عليهم الصلاة والسلام، دار القلم- دمشق، الدار الشامية- بيروت، ط1، 1410هـ/1990م، ص.415

[6]- ينظر: علا زياد يوسف الأسمر ، سبق ذكره ، ص243.

وإن ما يعتقده اليهود من تحقق وعد الرب لسليمان وهيكله لا يتصل بالواقع المشاهد، ولا بالنص الديني التوراتي، فلماذا يضيع الملك وتمزق المملكة، وهو قد قال إنه سيثبت كرسي ملكه إلى الأبد، أين التأييد في الموضوع؟ وأين تحقق الوعد بعد تمزيق المملكة؟ وذات الأمر ينطبق على الهيكل، فهو مكان سكن الرب للأبد... ثم يتركه.[1]

وهكذا رأينا صحة عدم وجود هيكل، كما تعتقد اليهودية والصهيونية. فهذه الأخيرة هدفها سياسي بحت، وما الهيكل إلا حجة كاذبة لدعم الاحتلال الفلسطيني.

وفي الأخير وبعدما تحدثنا على المزاعم الدينية والتاريخية التي يستند إليها الصهاينة لإضفاء الشرعية على احتلال بيت المقدس ، بالإضافة إلى اعتقادهم حول وجود الهيكل تحت أنقاض بيت المقدس نتوصل كخلاصة للفصل ونقول إن تلك المزاعم ماهي إلا مجرد ادعاءات وأكاذيب لإقامة دولة إسرائيل وجمع شتات اليهود.

[1]- علا زياد يوسف الأسمر، سبق ذكره ، ص248.

الفصل الثاني: الانتماء الإسلامي لبيت المقدس.

الفصل الثاني: الانتماء الإسلامي لبيت المقدس.

الإسلام آخر الأديان وهو الناسخ لما قبله، فهو الأحق ببيت المقدس، وله الشرعية الكاملة فيه.

يعير الإسلام بيت المقدس أهمية دينية كبيرة، لما له من أدلة في القرآن والسنة على إسلاميته، فالله تعالى مكّن هذه الأرض للأنبياء عليهم الصلاة والسلام لما كانوا مسلمين قائمين بشرعه.

كما أنّ المسجد الأقصى لبيت المقدس عني بمكانة في ظل الإسلام، فكان مسرى رسول الله صلى عليه وسلم، وقبلة لصلاة المسلمين، وأجر عظيم بشدّ الرحال إليه والصلاة فيه.

وحتى في نهاية الزمان أعناه الإسلام، وبشّر بفتحه وهو أرض المحشر والمنشر، وهي الأرض التي ينزل عليها عيسى عليه السلام حاكما بالإسلام ومن هنا فهي إسلامية.

وهذا ما سنوضحه في هذا الفصل باتباع الخطة التالية:

الفصل الثاني: الانتماء الإسلامي لبيت المقدس.

المبحث الأول: علاقة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ببيت المقدس.

المطلب الأول: الإسلام دين الأنبياء.

المطلب الثاني: بيت المقدس في عهد إبراهيم عليه السلام.

المطلب الثالث: صلة طالوت وداود وسليمان عليهم السلام ببيت المقدس.

المبحث الثاني: مكانة مسجد بيت المقدس في الإسلام.

المطلب الأول: مسرى النبي صلى الله عليه وسلم إلى مسجد بيت المقدس والعروج منه.

المطلب الثاني: مسجد بيت المقدس قبلة للصلاة في كنف الإسلام.

المطلب الثالث: فضل شد الرحال لمسجد بيت المقدس والصلاة فيه.

المبحث الثالث: علاقة بيت المقدس بملاحم آخر الساعة وواجب الأخوة الإسلامية.

المطلب الأول: بيت المقدس وملاحم قيام الساعة.

المطلب الثاني: واجب الأخوة الإسلامية تجاه بيت المقدس.

المبحث الأول: علاقة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ببيت المقدس:

بيت المقدس مهد الأنبياء ومدينتهم، دعوا فيها إلى دين الإسلام، فمكن الله لهم الأرض، وقد اخترنا نماذج من الأنبياء في هذا المبحث، نرى كيف أن الله تعالى يورث بيت المقدس لأنبيائه المسلمين المقيمين لحدوده، بعد أن نثبت إسلامهم.

المطلب الأول: الإسلام دين الأنبياء:

الإسلام دين الله المترضى إليه يدعو جميع الأنبياء فالأنبياء مسلمون، وسنوضح في هذا المطلب ونثبت إسلامهم وأنهم كانوا داعين إليه.

قال تعالى:﴿ مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾[1].

((أخبر الله تعالى في هذه الآية عن حقيقة أمر إبراهيم، فنفى عنه اليهودية والنصرانية والإشراك الذي هو عبادة الأوثان....))[2].

وقال تعالى: ﴿وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلاَّ مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدْ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الآخِرَةِ لَمِنْ الصَّالِحِينَ (130) إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ (131) وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمْ الدِّينَ فَلا تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ (132) أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهاً وَاحِداً وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ (133)﴾[3].

---

[1]- سورة آل عمران، الآية: 67.

[2]_ أبي محمد عبد الحق بن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، دار ابن حزم، د ت، ص 313.

[3]_سورة البقرة: الآيات 130_133.

((...واذكر(إذ قال له ربه أسلم) انقد لله وأخلص له دينك (قال أسلمت لرب العالمين)، (ووصى) وفي قراءة أوصى (بها) بالملة (إبراهيم بنيه ويعقوب) قال: (يا بني إن الله اصطفى لكم الدين) دين الإسلام وأمر بالثبات عليه إلى مصادفة الموت، ولما قال اليهود للنبي ألست تعلم أن يعقوب يوم مات أوصى بنيه باليهودية نزل (أم كنتم شهداء) حضورا (إذ حضر يعقوب الموت إذ)... (قال لبنيه ما تعبدون من بعدي) بعد موتي (قالوا نعبد إلهك وإله آبائك إبراهيم وإسماعيل وإسحاق)...(ونحن له مسلمون)...))[1].

ولقد أمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم أن يقتدي بالنبي إبراهيم عليه السلام[2].

حيث قال تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِيناً قِيَماً مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً وَمَا كَانَ مِنْ الْمُشْرِكِينَ (161) قُلْ إِنَّ صَلاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (162) لا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ (163)﴾[3].

((قل إنني هداني ربي إلى صراط مستقيم) ويبدل من محله (دينا قيما) مستقيما (ملة إبراهيم حنيفا وما كان من المشركين).

(قل إن صلاتي ونسكي) عبادتي من حج وغيره (ومحياى) حياتي (ومماتي) موتي (لله رب العالمين) (لا شريك له) في ذلك (وبذلك) أي التوحيد (أمرت وأنا أول المسلمين) من هذه الأمة))[4].

---

[1]_ جلال الدين محمد بن أحمد المحلي وجلال الدين عبد الرحمان بن أبي بكر السيوطي، تفسير الجلالين، ص 14.

[2]_ ينظر: عبد القادر شيبة الحمد، قصص الأنبياء القصص الحق ،الرياض، ط4، 1434هـ-2013، ص 106.

[3]_ سورة الأنعام: الآيات 161_163.

[4]_ تفسير الجلالين، سبق ذكره، ص 89.

كما أن الإسلام هو دين موسى عليه السلام، ولذلك كان أتباعه مسلمين، وطلبوا من ربهم أن يميتهم على الإسلام[1].

وفي ذلك جاء دعاؤهم: ﴿ وَمَا تَنقِمُ مِنَّا إِلاَّ أَنْ آمَنَّا بِآيَاتِ رَبِّنَا لَمَّا جَاءَتْنَا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْراً وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ (126) ﴾[2]

وذكر إسلام النبي لوط عليه السلام :﴿فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنْ الْمُؤْمِنِينَ (35) فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنْ الْمُسْلِمِينَ (36) ﴾[3].

((أخبر الله تعالى أنه أخرج بأمره من كان في قرية قوم لوط من المؤمنين منجيا لهم... والبيت من المسلمين هو بيت لوط عليه السلام))[4].

وإسلام سليمان عليه السلام، قال تعالى: ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا.....﴾[5].

((وما كفر سليمان : تبرئة من الله تعالى لسليمان، ولم يتقدم في الآية أن أحد نسبه إلى الكفر، ولكن اليهود نسبته إلى السحر، لكن لما كان السحر كفرا، صار بمنزلة من نسبه إلى الكفر، ثم قال: (ولكن الشياطين كفروا) فأثبت كفرهم بتعليم السحر))[6].

---

[1]- ينظر: صلاح الخالدي، حقائق قرآنية حول القضية الفلسطينية، منشورات فلسطين المسلمة 07، لندن، ط2، 1995، ص 69.

[2]-سورة الأعراف: الآية 126.

[3]_ سورة الذاريات، الآية 35_36.

[4]_ ابن أبي محمد عبد بن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، سبق ذكره، ص 1766.

[5]_ سورة البقرة: آلاية 102.

[6]_ أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، شارك في تحقيقه محمد رضوان عرقسوسي، مؤسسة الرسالة، ط01، 1427هـ، 2006م، ج 2، ص 271.

وكذلك عيسى عليه السلام بني مسلم ودعوته كانت للإسلام، قال تعالى: ﴿فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمْ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ (52) ﴾[1].

((فلمّا أحس عيسى منهم الكفر) تحقق كفرهم عنده...(قال من أنصاري إلى الله)...(قال الحواريون نحن أنصار الله) أي أنصار دين الله، (آمنا بالله وأشهد بأنا مسلمون)...))[2].

فالإسلام به نسجت جميع الشرائع ورضيه الله دينا لعباده[3].

فقال تعالى: ﴿...الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمْ الإِسْلامَ دِيناً ...﴾[4].

فكان هو الدين المقبول قال تعالى: ﴿ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الإِسْلامُ...﴾[5].

وخلاصة المطلب هي أن الإسلام دين جميع الأنبياء، ولبُّ دعوتهم إلى الله تعالى، فرغم اختلاف شرائعهم إلا أن دينهم واحد من مصدر واحد، وبه نالوا التمكين.

---

[1] _ سورة آل عمران، الآية 52.

[2] _ ينظر : القاضي ناصر الدين أبي سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تحقيق محمد صبحي بن حسن حلاق ومحمود أحمد الأطرش، دار الرشيد، دمشق-بيروت، مؤسسة الإيمان ، بيروت-لبنان،ط1، 1421هـ-2000م، مج 1، ص 263_ 264.

[3] _ ينظر: صلاح الخالدي، سبق ذكره، ص 69.

[4] _ سورة المائدة : الآية 3.

[5] _ سورة آل عمران. آية 19.

المطلب الثاني: بيت المقدس في عهد إبراهيم عليه السلام

من شرف بيت المقدس أن ارتبط بعلاقة مع الأنبياء المسلمين فنجد أن إبراهيم عليه السلام هاجر إليه، ولوط يرافقه في الهجرة وإسحاق ويعقوب يولدان فيه[1].

الفرع الأول: صلة إبراهيم ولوط عليما السلام ببيت المقدس:

دعى إبراهيم عليه السلام قومه في العراق إلى عبادة الله تعالى، لكن دعوته لم تلق إقبالا عليهما، فقرر أن يهاجر[2].

كانت هجرة إبراهيم عليه السلام بأمر من الله تعالى إلى أرض الشام "بيت المقدس " وهاجرت معه زوجته سارة وبن أخيه لوط [3].

قال تعالى: ﴿ وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطاً إِلَى الأرض الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ (71) ﴾[4].

((أي من العراق إلى الشام، وبركاته العامة أن أكثر الأنبياء بعثوا فيه فانتشرت في العالمين شرائعهم التي هي مبادئ الكمالات والخيرات الدينية والدينوية، وقيل كثرة النعم والخصب الغالب، روى أنه عليه الصلاة والسلام نزل بفلسطين ولوط عليه الصلاة والسلام بالمؤتفكة وبينهما مسيرة يوم وليلة))[5].

---

[1] _ ينظر: عبد الله نجيب صالح، الجد المنيف للقدس الشريف، منبر التوحيد والجهاد، درط ، د ت، ص 9.

[2] _ ينظر: صلاح الخالدي، سبق ذكره، ص 28.

[3] _ ينظر: محمد علي البار، الله جل جلاله والأنبياء في التوراة والعهد القديم، سبق ذكره ، ص 93. وينظر كذلك لأحمد عيسى الأحمد، داود وسليمان في العهد القديم والقرآن، درط، 1410هـ، 1990م، ص 22.

[4] _سورة الأنبياء: الآية 71.

[5] _ تفسير البيضاوي، سبق ذكره، ص 426.

وهكذا وجههما الله إلى فلسطين، استقرّا عليها، يقومان بالدعوة إلى الله تعالى، وكان لإبراهيم أن يستقر في منطقة من بيت المقدس أما لوط عليه السلام إلى الشرق من بيت المقدس ليكون نبيا، وعرفوا فيما بعد بقوم لوط[1].

والمدينة التي نزل إليها لوط هي مدينة سدوم مكانها حاليا البحر الميت، وكان أهلها من أفجر الناس، فدعاهم لوط عليه السلام إلى الله وحده، فتنادوا على إخراجه عليه السلام، وطلب النصرة من الله فاستجاب له بعد إقامة الحجة عليهم[2].

نجد في قوله تعالى: ﴿... فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنْ اللَّيْلِ وَلا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلاَّ امْرَأَتَكَ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ إِنَّ مَوْعِدَهُمْ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ (81) ﴾[3].

قال بعض أهل التفسير: إن لوط خرج بابنتيه، ووكل الله بهذه القرية ملائكة معهم صوت رعد، وخطف بوق، وصواعق عظيمة، وقد ذكرنا لهم أن لوطا سيخرج فلا تؤذوه، وله بذلك علامة وهي أن لا يلتفت هو وبنتاه فخرج لوط ونجا منهم، ووصل إلى إبراهيم عليه السلام[4].

الفرع الثاني: ذرية إبراهيم عليه السلام:

أقام إسحاق ويعقوب عليه السلام في بيت المقدس، - الأرض المباركة-[5].

---

[1] _ ينظر: صلاح الخالدى، سبق ذكره، ص 29.

[2] _ ينظر: جمال عبد الهادي محمد مسعود، وفاء محمد رفعت جملة، أخطاء يجب أن تصحح في التاريخ ذرية إبراهيم عليهم السلام والمسجد الأقصى، دار الوفاء- المنصورة، درط، د ت، ص 47،48،49.

[3] _ سورة هود: الآية 81.

[4] _ ينظر: أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، سبق ذكره، ج 11، ص185.

[5] _ ينظر: صلاح الخالدي، سبق ذكره، ص 30.

وجعلهما الله صالحين يهدون بأمره، قال تعالى:﴿ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلاًّ جَعَلْنَا صَالِحِينَ (72) وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَةِ الصَّلاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ (73) ﴾[1].

وهكذا رأينا كيف كانت علاقة إبراهيم وذريته بيت المقدس حيث أن الله أبدله هذه الأرض حين كذّبه قومه، وهاجر إليها وهناك رزقه الله الذرية الصالحة تعمل بأمره وبارك عليهم، وكذلك لوطا نجّاه من القوم الطاغين وهاجر إلى هذه الأرض.

[1]_ سورة الأنبياء: الآية 72.

المطلب الثالث: صلة طالوت وداود وسليمان عليهم السلام ببيت المقدس:

بعد أن رأينا علاقة القدس بالنبي إبراهيم عليه السلام وذريته ولوط، وإقامتهم فيها، نتطرق إلى أنبياء آخرين وكيف كانت صلتهم بها؟، وهم طالوت وداود وسليمان عليهم السلام.

قال تعالى:﴿ فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلاَّ مَنْ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلاَّ قَلِيلاً مِنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ قَالُوا لا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلاقُو اللَّهِ كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ (249) وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْراً وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (250) فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُودُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ وَلَوْلا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتْ الأرض وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ (251)﴾[1].

ويفهم أنه لما خرج طالوت بالجنود، ابتلاهم الله بنهر، وهو كما قال قتادة واقع بين الأردن وفلسطين، فمن شرب منه يعلم أنه عاصي ومن لم يشرب فإنه مطيع لله. وقال أكثر المفسرين: أنه جاز مع طالوت النهر من لم يشرب جملة، فقال بعضهم كيف نطيق العدو مع كثرتهم؟ فقال أول العزم: (كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله) [2]، فأنزل الله النصر، وقتل جالوت على يد داود[3].

وأنعم الله تعالى على داود: ﴿ ...وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ... ﴾[4].

---

[1]_ سورة البقرة: الآيات 249_251.

[2]_ ينظر: أبي عبد الله بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، سبق ذكره، ص 238، 239، 244.

[3]_ نفسه، 250_ 251.

[4]_ سورة البقرة: الآية 251.

يقول الزمخشري في معنى (وآتاه الله الملك)مشارق الأرض المقدسة ومغاربها وما اجتمعت بنو إسرائيل على ملك قط قبل داود، كما وآتاه النبوة في معنى (والحكمة) وورث سليمان النبوة والملك : ﴿ وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ ﴾ سورة النمل: الآيات 16[1].

وهكذا مكن الله لنبيه سليمان عليه السلام وامتدت دولته إلى خارج الأرض المباركة، ووصلت إلى اليمن حيث مملكة سبأ وأقام سليمان عليه السلام في فلسطين حكما إسلاميا[2].

وخلاصة المطلب هي أن الله تعالى لما استجاب لأمره طالوت مكنه من النصر في الأرض المباركة، ومكّن لداود وكان هو من قتل جالوت، ووثه سليمان لما كان مقيما لحدود الله أيضا وحاكما مسلما فالأرض يرثها المسلمون.

[1] _ ينظر: أبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط 3، 1430هـ_ 2009م، ص 143_ 777.

[2] _ ينظر: صلاح الخالدي، حقائق قرآنية حول القضية الفلسطينية، سبق ذكره، ص 33_ 75.

المبحث الثاني: مكانة مسجد بيت المقدس في الإسلام.

مسجد بيت المقدس هو المسجد الأقصى ثالث المساجد التي يقدسها الإسلام ويعنيها، لما ارتبط به من أحداث ومعجزات باهرة، وتمركزت قيمته بالأجر العظيم الذي يحصل عليه المسلم بأدائه لبعض العبادات والشعائر فيه، كما أنه احتوى مقدسات يعتبرها الإسلام ويوليها اهتماما، وفي هذا المبحث سنتعرف على أسرار هذا المسجد لبيت المقدس، وعلى هذه المفردات المطروحة، وكيف أن الإسلام اعتناها وجعل لها طابعا خاصا؟.

المطلب الأول: مسرى النبي صلى الله عليه وسلم إلى مسجد بيت المقدس والعروج منه.

من أعظم الأدلة على إسلامية بيت المقدس، هو مسرى النبي صلى الله عليه السلام إلى المسجد الأقصى وعروجه منه إلى السماء، فكانت رحلة سماوية خلدها الإسلام، وفي هذا المطلب نبرز محطات هذه الرحلة التي نال بها بيت المقدس شرفا وعظمة في التاريخ الإسلامي.

رحلة الإسراء هي رمز أساسي تستند إليه الأمة الإسلامية كونها الخاتمة حاملة الرسالة الأخيرة، لأن في هذه الرحلة سلمت الراية من جميع الأنبياء للنبي صلى الله عليه وسلم[1].

قال تعالى:﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّه هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾[2].

[1]- ينظر: عبد الله معروف عمر، المدخل إلى دراسة المسجد المبارك، دار العلم الملايين، لبنان، ط1، 2009م، ص24.

[2]- الإسراء: الآية 1.

((وهنا"يمجدّ الله تعالى نفسه، ويعظم شأنه، لقدرته على ما لا يقدر عليه أحد سواه، فلا إله غيره (الذي أسرى بعبده) يعني محمدا صلوات الله وسلامه عليه (ليلا) أي في جنح الليل (من المسجد الحرام) وهو مسجد مكة ..."))[1].

((وقوله: (إلى المسجد الأقصى) مسجد بيت المقدس وسمي الأقصى لأنه كان في ذلك الوقت أقصى بيوت الله الفاصلة من الكعبة، قال ابن عطية: ويحتمل أن يريد بالأقصى البعيد دون مفاضلة بينه وبين سواه، ويكون المقصد إظهار العجب في الإسراء إلى هذا البعد في ليلة...))[2].

ويقول تعالى في المعراج:﴿ وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى (7) ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى (8) فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى (9) فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى (10) مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى (11) أَفَتُمَارُونَهُ عَلَى مَا يَرَى (12) وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى (13) عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى (14) عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى (15) إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى (16) مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى﴾[3].

((هاتان الآياتان المقررتان لحادثة الإسراء والمعراج في ليلة واحدة تربطان في عقيدة المسلم ضرورة الحفاظ على المحور المكي المقدس، من البيت الحرام إلى الأقصى تحت السلطة الإسلامية العادلة والمعتدلة التي كانت وما تزال في غاية العفو والتسامح، وتيسير تردد أتباع الديانات الأخرى على مقدساتهم في القدس وغيرها)).[4]

---

[1]- أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، تحقيق سامي بن محمد السلامة ' دار طيبة، ط2، 1420هـ-1999م، ج5، ص 5.

[2]- محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي الغرناطي، البحر المحيط في التفسير، دار الفكر، بيروت- لبنان، د رط، 2010م، ج7، ص 10.

[3]- سورة النجم الآية: 7-17.

[4]- وهبة الزحيلي، مكانة القدس في الأديان السماوية، دار المكتبي، دمشق، ط1، 1421م-2001م، ص 30.

وجاء عن صلاة النبي صلى الله عليه وسلم في مسجد بيت القدس فكان بذلك شرفا له وأنه إسلامي بحت.

قال النبي صلى الله عليه وسلم: « أُتِيتُ بِالبُرَاقِ ...[1] فَرَكِبتُهُ حَتَّى أَتَيتُ بَيتَ المَقدِسِ فَرَبَطْتُهُ بِالحَلَقَةِ الّتِي يَربِطُ بِهِ الأنبِيَاءُ، ثُمَّ دَخَلتُ المَسجِدَ فَصَلَيتُ فيه رَكعَتَينِ، ثُمَّ خَرَجتُ، فَجَاءَنِي جِبرِيلُ عَلَيهِ السَلام بِإِنَاءٍ مِنْ خَمرٍ، وَإِنَاءٍ مِنْ لَبَنٍ، فَاِختَرتُ اللَّبَنُ، فَقَالَ جِبرِيلُ: اِختَرتَ الفِطرَةَ...»[2]، ((وفي معنى الفطرة، قال النووي رحمه الله: فسروا الفطرة هنا بالإسلام...))[3]

ولقد أمّ النبي صلى الله عليه وسلم بالأنبياء صلوات الله عليهم فكان بذلك تسليم المشعل له.

عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: « لَقَد رَأَيتَنِي فِي الحِجرِ وَقُرَيشٍ تَسْأَلُنِي عَنْ مَسْرَايَ، فَسَأَلَتنِي عَنْ أَشْيَاءَ مِنْ بَيْتِ المَقْدِسِ لَمْ أَثْبِتْهَا فَكُربتُ كُرْبَةً مَا كُربتُ مِثْلَهُ قَط. قَالَ: فَرَفَعَهُ الله لِي أَنْظُرُ إِلَيْهِ. مَا يَسْأَلُونِي عَنْ شَيءٍ إِلاَّ أَنْبَأتَهُم بِهِ، وَقَدْ رَأَيْتَنِي فِي جَمَاعَةٍ مِنَ الأَنْبِياءِ...فَحَانَتْ الصَّلاَةُ فَأَمَمْتُهُمْ.... »[4].

---

[1]- البراق: اسم الدابة التي ركبها النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الإسراء، (صفي الرحمان المباركفوري الرحيق المختوم 'مكتبة الوفاء 'جمهورية مصر العربية ط 21 '1436هـ_2015م'ص 135 .)

[2]- مسلم كتاب الإيمان، باب الإسراء برسول الله صلى الله عليه وسلم إلى السموات وفرض الصلوات، رقم 163، ص74.

[3]- النووي، شرح صحيح مسلم، مؤسسة قرطبة، ط 2 ، 1414هـ-1994م، ج2، ص 277.

[4]- صحيح مسلم، كتاب الإيمان ، باب في ذكر المسيح بن مريم والمسيح الدّجال، رقم 172، ص 79.

وقال ابن القيمّ: لمّا أسري بالنبي صلى الله عليه وسلم بجسده على الصحيح: عرج به إلى السماء الدنيا، فاستفتح جبريل ففتح له فرأى الأنبياء عليهم السلام، وأقرّوا بنبوته عليه السلام، وعرج به إلى الجبار جل جلاله، وفرضت الصلاة.[1]

((وهكذا جمع الأنبياء للرسول صلى الله عليه وسلم....وأمّ بهم ...فكان هذا الاجتماع تكريما له، وإيذانا بعموم رسالته وخلود أمانته وإنسانية تعاليمه وهي تعاليم رسالة الإسلام مع صلاحيتها لكل زمان ومكان.))[2].

ومن هنا كان من اللائق حقا أن تسلم الراية للنبي صلى الله عليه وسلم وأمته، في المسجد الأقصى المبارك، وهو أقوى ما يكون رابطا بين هذه الأمة الإسلامية وهذا البيت المقدس[3].

فلقد كان لحادثة الإسراء الدور الفعّال قبل أن تكون رابطة بين هذه الأمة والبيت المقدس عامة، في الربط بين مكة والقدس خاصة، أي المسجد الحرام والمسجد الأقصى، ومن ثم أصبحت هذه الأمة هي الوارثة للأرض المباركة، ورثتها من الأنبياء عليهم السلام حتى قيام الساعة فهي الأمة الشاهدة والخليفة والخاتمة[4].

وهكذا كانت قضية الإسراء من أقوى الأدلة وأعظمها على إسلامية هذه البقعة المباركة –بيت المقدس- لما لها من أهمية ودلالات في الإسلام.

---

[1]- ينظر: صفى الرحمن المباركفوري ، سبق ذكره ، ص 135، 136، (نقلا عن زاد الميعاد 47/2، 48).

[2]- إعداد قاسم محمد سعد الله المجاني، منزلة القدس في الإسلام، دم، د ط، د ت، ص 7.

قال ابن القيم: لما أسرى بالنبي صلى الله عليه وسلم صل بالأنبياء ثم عرج به (ينظر: صفي الرحمان المباركفوري سبق ذكره ، ص 135).

[3]- ينظر: عبد الله معروف عمر، المدخل إلى دراسة المسجد الأقصى المبارك، سابق الذكر، ص 84.

[4]- ينظر: صلاح الخالدي، حقائق قرآنية حول القضية الفلسطينية، سبق ذكره ، ص 85، 86.

ينظر كذلك: لفيف من كبار العلماء، القدس بين الحق الإسلامي والمزاعم الصهيونية، إشراف أ.د / عباس شومان، الأزهر الشريف، ط1، 1440هـ-2019م، ص 147، 148، 149.

المطلب الثاني: مسجد بيت المقدس قبلة للصلاة في كنف الإسلام.

من الأدلة القوية على إسلامية بيت المقدس، هو أنّه كان قبلة للمسلمين، يصّلون إليه الفريضة التي هي ركن من أركان الدين، مع أن المسجد الأقصى ثاني مسجد بعد المسجد الحرام، وفي هذا المطلب سنتعرف على قيمة هذا الدليل بالنصوص الدينية.

قال جل وعلا:﴿ سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (142) وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ (143) قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴾[1].

((أي أن الجهال من اليهود والمشركين يقولون: أي شيء صرف النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين على استقبال بيت المقدس في الصلاة ؟.... لكن الرسول صلى الله عليه وسلم كان يحب استقبال مكة لأنها قبلة إبراهيم وأدعى إلى إسلام العرب، (قد) للتحقيق (نرى تقلب) تصرف (وجهك في) جهة (السّماء) متطلعا إلى الوحي ومتشوقا للأمر باستقبال الكعبة.... (فلنولينك) نحولنك (قبلة ترضاها) تحبها (فوّل وجهك) استقبل في الصلاة (شطر) نحو (المسجد الحرام) أي: الكعبة (وحيث ما كنتم) خطاب للأمة (فولوا وجوهكم) في الصلاة (شطره وإنّ الذين أوتوا الكتاب ليعلمون أنه) اي التولي إلى الكعبة (الحق) الثابت (من ربّهم)

[1]- سورة البقرة الآية: 142، 143، 144.

لما في كتبهم كتبهم من نعت النبي صلى الله عليه وسلم من أنه يتحول إليها (وما الله بغافل عمّا يعملون)).[1]

((ولا ينبغي استنتاج أي أثر سياسي من تحويل القبلة، أو يقال إنّ الإسلام لم تعد له صلة بالقدس، ولم يبق له أي ادعاء بالقدس بل العكس، فالقرآن يؤكدّ أن الذين اتّبعوا محمد صلى الله عليه وسلم هو الأتباع الحقيقيون لملة إبراهيم)) [2].

﴿ إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آَمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾[3].

وعن البراء بن عازب رضي الله عنه: ((أن رسول الله صلى الله وسلم صلى إلى بيت المقدس ستة عشر شهرا أو سبعة عشر شهرا وكان يعجبه أن تكون قبلته قبل البيت وإنّه صلّى أو صلاها صلاة العصر وصلى معه قوم فخرج رجل ممّن كان صلى معه فمرّ على أهل المسجد وهم راكعون، قال: أشهد بالله لقد صلّيت مع النبي صلى الله عليه وسلم قبل مكة فداروا كما هم قبل البيت، وكان الذي مات على القبلة قبل أن تحوّل قبل البيت رجال قتلوا لم ندر ما نقول فيهم فأنزل الله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴾ البقرة الآية: 143)).[4]

((وعن ابن عباس قال: لما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة، وكان أكثر أهلها اليهود، أمره الله أن يستقبل بيت المقدس، ففرحت اليهود فاستقبلها رسول الله صلى الله عليه وسلم بضعة عشر شهرا، فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبّ قبلة إبراهيم، فكان

---

[1]- جلال الدين المحلي وجلال الدين السيوطي، تفسير الجلالين، سبق ذكره، ص 22.

[2]- عمران حسن، القدس في القرآن، ترجمة محمود السوقي، سلسلة الأنصاري التذكارية، رقم 8، ص66.

[3]- سورة أل عمران الآية: 68.

[4]- البخاري، كتاب التفسير، باب قوله تعالى : ﴿ سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ البقرة 142، رقم 4486، ص1099-1100.

يدعو وينظر إلى السماء، فأنزل الله : ﴿ قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ ﴾ (البقرة الآية: 144)) [1].

فالشاهد هو أن بيت المقدس حظي بهذه الرفعة كونه صلى إليه المسلمون في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وأي فضل أعظم من هذا؟، فلو كان انتماؤه غير إسلامي فكيف يتوجّه إليه المسلمون بأعظم شعيرة في الإسلام وهي الصلاة وهي ركن الدين؟، ثم حولت إلى بيت الحرام وبقيت الآية تتلى إلى يومنا هذا، كلما نقرأ ﴿ قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ (البقرة الآية: 144).

نتذكر أنه في زمان كانت بيت المقدس قبلة للمسلمين وأي زمان أفضل على عهد النبي صلى الله عليه وسلم.

كما أن المسجد الأقصى الذي كان قبلة للمسلمين، هو ثاني مسجد وضع على الأرض.

من حديث أبي ذر رضي الله عنه قال: قلت يا رسول الله أي مسجد وضع في الأرض أول ؟ قال: «المسجد الحرام»، قلت: ثم أيّ ؟ قال: «المسجد الأقصى» قال: كم بينهما ؟ قال: «أربعون سنة ثم أينما أدركتك الصلاة بعد فصله فإن الفضل فيه»[2].

وهكذا امتاز المسجد الأقصى بهذه الصفة، كونه قبلة المسلمين في عهد النبي صلى الله عليه وسلم، مع أنه ثاني مسجد بعد المسجد الحرام، فكان حقا للمسلمين وانتماؤه إسلامي.

[1]- ابن رجب الحنبلي، فتح الباري في شرح صحيح البخاري، تحقيق أبي معاذ طارق بن عوض الله بن محمد، دار ابن الجوزي، د رط، د ت، مجلد 1، ص 167.

[2]- أخرجه البخاري، كتاب حديث الأنبياء، رقم(3366، ص 831/ ومسلم: كتاب المساجد ومواضع الصلاة، رقم:520، ص181 .

المطلب الثالث: فضل شد الرحال لمسجد بيت المقدس والصلاة فيه.

من الفضائل التي اختص بها مسجد بيت المقدس-المسجد الأقصى- هو أنه من المساجد التي تشد لها الرحال، كما أن فضل الصلاة فيه عظيم .

من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لاَ تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلاَّ إِلَى ثَلاَثَةِ مَسَاجِدَ: المَسْجِدِ الحَرَامِ وَمسْجِد الرَّسُولِ صَلَى الله عَليهِ وَسَلَم وَمَسْجِد الأَقْصَى»[1].

((قوله صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث إبراز فضيلة هذه المساجد الثلاثة، وفضيلة شدّ الرحال إليها)) [2].

وقد أجمع أهل العلم استحباب زيارة المسجد الأقصى والصلاة فيه، فهو أحد المساجد الثلاثة التي لها فضل على غيرها، وقد شدّ من الصحابة الرحال للصلاة فيه وجاء من بعدهم من السلف الذين أحيوه بحلقات العلم وطلابه[3].

ونخص بالذكر فضل الصلاة في المسجد الأقصى والأجر العظيم للمسلم، فأجرها فيه ليس كصلاة في أرض غيره بعد المسجد الحرام ومسجد المدينة.

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: « أن سليمان بن داود صلى الله عليه وسلم لمّا بنى بيت المقدس سأل الله عز وجل خلالا ثلاثة: ... وَسَأَلَ الله عَزَ وَجَل حِينَ فَرَغَ مِنْ

---

[1]- البخاري، كتاب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة، باب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة، رقم 1189، ص287/ مسلم: كتاب الحج، باب "لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد"، رقم 1397، ص478.

[2]- النووي: شرح صحيح المسلم، مؤسسة قرطبة، ط2، 1414هـ-1994م، ج9، ص 239.

[3]- ينظر: عيسى القدومي، المسجد الأقصى أربعون معلومة نجهلها، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، دولة الكويت، الإصدار 107، ط1، 1436هـ-2015م، ص 21.

بِنَاءِ المَسْجِدِ أَنْ لاَ يَأتِيَهُ أَحَدٌ لاَ يَنْهَزُهُ إِلاَّ الصَّلاَة فِيهِ أَنْ يُخْرِجَهُ مِنْ خَطِيئَتِهِ كَيَومِ وَلَدَتهُ أُمُّهُ».[1]

إنها دعوة عظيمة من نبي عظيم، فالمسلم ذاك من طموحاته أن تغفر ذنوبه ويدخل جنة ربه، كما أن الرسول صلى الله عليه وسلم مدحه، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «...وَلَنِعمَ المُصَلَّي فِي أرض المَحَشَرِ والمَنشَرِ... »[2].

ومن هنا فلا ينبغي للمسلمين التفريط في هذا العطاء والفضل لبيت المقدس، فنعم المصلى على أرضه، فكانت له بذلك مكانة في الإسلام.

[1]- أخرجه النسائي في السنن ، كتاب المساجد، باب فضل المسجد الأقصى والصلاة فيه، رقم 639 ،ص34 .

[2]- أخرجه الحاكم في المستدرك على الصحيحين ،كتاب الفتن والملاحم ،باب لن تنفكوا بخير مااستغنى أهل بدوكم عن أهل حضركم ،رقم 8600 ،ص712 .

المبحث الثالث: علاقة بيت المقدس بملاحم قيام الساعة وواجب الأخوة الإسلامية.

جاء في كنف الإسلام عن نهاية العالم باتجاهه في بيت المقدس، حيث أن بفتح المسلمين له يعتبر علامة من علامات الساعة وكذلك هلاك يأجوج ومأجوج على يد عيسى عليه السلام، وهذا ما يقوي كذلك الانتماء الإسلامي لبيت المقدس، فكان من الواجب ولزاما على المسلمين الجهاد لنصره.

المطلب الأول: بيت المقدس وملاحم قيام الساعة.

دلت النصوص الدينية على انتصار المسلمين على اليهود آخر الزمان وفتحهم لبيت المقدس بذلك، كما ذكرت أخطر أمة ستهلك وهي المسيح الدجال مقبرتهم في الأرض المقدسة، فشاء الله أن تكون هذه الأرض مهدا لهذه الأحداث الضخمة، وتنتهي بحكم الإسلام فيها والحشر إليها.

الفرع الأول: فتح المسلمين لبيت المقدس.

من أهم الأحداث التي تعرفها أرض المقدس، هي فتح المسلمين لها، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « تُقَاتِلُكُم اليَهُودُ، فَتُسَلَّطُونَ عَلَيهِم، حَتَّى يَقُولَ الحَجَرُ: يَا مُسْلِمُ هَذَا يَهُودِيٌّ وَرَائِي فَاقتُلهُ ».[1]

((قال ابن حجر: وفي الحديث ظهور الآيات قرب قيام الساعة، فيتكلم الجماد، وفي الظاهرة يبدو حقيقة ويحتمل المجاز، أي أنه لا يفيدهم الاختباء والأوّل أولى، وفيه أن الإسلام يبقى إلى يوم القيامة، وفي قوله عليه الصلاة والسلام : " تقاتلكم اليهود"، جواز مخاطبة الشخص

[1]- صحيح البخاري، كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام، رقم 3593، ص884.

والمراد من هو منه بسبيل، لأن الخطاب كان للصحابة، والمراد من يأتي بعدهم بدهر طويل، لكن لما كانوا مشتركين معهم في أصل الإيمان ناسب أن يخاطبوا بذلك)).[1]

وفي رواية كذلك قوله صلى الله عليه وسلم: « لاَ تَقُومُ السَاعَةُ حَتَّى يُقَاتِلَ المُسْلِمُونَ اليَهُودَ فَيَقتُلُهُم المُسلِمُونَ، حَتَّى يَختَبَئَ اليَهُودِيُّ مِنْ وَرَاءِ الحَجَرِ وَالشَّجَرِ، فَيَقُولُ الحَجَرُ أَوْ الشَّجُ: يَا مُسْلِمُ! يَا عَبَدَ الله! هَذَا يَهُودِيٌّ خَلفِي فَتَعَالَ فَاقْتُلهُ، إِلاَّ الغَرْقَدَ[2] فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرِ اليَهُودِ ». [3]

((إنّ هذا الحديث يفسّر جانبا من إعادة الكرّة على اليهود، كما أنه ليس دعوة للانتظار حتى يأذن الله عز وجل بدنو الساعة وقتال اليهود بل هو أمارة من أمارات النبوة، لذلك وضعه البخاري رحمه الله في باب علامات النبوة...، وفي هذا الحديث تحريض للمؤمنين على قتال اليهود المفسدين، إذ لا يجلب معية الله عز وجل إلا العمل الجهاد لا العقود والتخلف عن مقارعة اليهود)).[4]

إن التمكين للأرض يكون للمسلمين المقيمين لأوامر الله المجتنبين لنواهيه، فالاعتداءات التي تمارسها اليهود بحق الفلسطينيين والأرض المقدسة لا بد أن تدفع ثمنها، فالله سلط عليهم العذاب حتى في آخر الزمان، فيمكن المسلمون منهم أينما وجدوهم يقتلوهم ويفتحون بيت المقدس.

---

[1]- أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ،فتح الباري،المكتبة السلفية ،ج6،ص 610.

[2]- الغرقد :نوع من شجر الشوك معروف ببلاد بيت المقدس (صحيح مسلم بشرح النووي، كتاب الفتن وأشراط الساعة، مؤسسة قرطبة، د رط، د ت، ج 18، ص 62).

[3]- صحيح مسلم، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيتمنى أن يكون في مكان الميت من البلاء رقم 2922، ص 1032.

[4]- حذيفة سمير الكحلوت، الأرض المقدسة بين اليهودية والنصرانية والإسلام،سبق ذكره ، ص 524-525.

وعنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: « اُعدُدْ سِتًا بَيْنَ يَدي السَاعَة: مَوْتِي، ثُمَّ فَتْح بَيْت المَقْدِسِ...».[1]

وهذا ما نستنتجه أن فتح بيت المقدس سيكون لا محال في ذلك، ويعتبر من علامات الساعة، فاليهود ذهبت أحقيتهم في بيت المقدس منذ أن عصوا الله ولم يلتزموا، رغم النعم والفرص التي منحها الله لهم، ومن هنا فالأرض إسلامية وحق المسلمين إن التمكين للأرض يكون للمسلمين، المقيمين لأوامر الله المجتنبين لنواهيه، فالاعتداءات التي تمارسها اليهود بحق الأرض المقدسة وبحق الفلسطينيين، لا بد أن تدفع ثمنها، فالله سلط عليهم العذاب حتى نهاية هذا العالم، فيمكن الله المسلمين من اليهود ويقتلونهم أينما وجدوهم، ويفتحون بين المقدس.

فاليهود ذهبت احقيتهم في هذه الأرض بعد أن عصوا الله ولم يلتزموا رغم النعم والفرص المتعددة التي منحها الله لهم.

الفرع الثاني: عيسى عليه السلام والإسلام.

يشاء الله أن يحفظ دينه الإسلام، ويبقى إلى نهاية الزمان، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لا تزال طائفة من أمّتي يقاتلون على الحقّ ظاهرين إلى يوم القيامة، قال: فينزل عيسى ابن مريم صلى الله عليه وسلم فيقول أميرهم: تعال صلّ لنا، فيقول لا، إنّ بعضكم على بعض أمراء، تكرمة الله هذه الأمة[2].

[1]- صحيح البخاري، كتاب الجزية والموادعة، باب ما يحذر من الغدر وقوله تعالى: ﴿ وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ ﴾ الانفال الآية: 62، رقم 3176، ص785.

[2]- صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان نزول عيسى ابن مريم حاكما بشريعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، رقم 156، ص 71.

((ينزل عيسى عليه السلام في الأرض المقدسة، في زمن الطائفة المرابطة المتمسكة بشريعة الإسلام، وينزل حاكما بهذه الشريعة)).[1]

وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم قال: « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَيُوشِكَنَّ أَنْ يَنْزِلَ فِيْكُم ابْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا مُقْسِطًا فَيَكْسِرَ الصَّلِيْبَ وَيَقْتُلَ الخِنْزِيرَ وَيَضَعَ الجَزْيَةَ وَيَفِيضَ المَالُ حَتَّى لاَ يَقْبَلَهُ أَحَدٌ ».[2]

ومعنى الحديث أنه ليقربن أن ينزل عيسى عليه السلام في هذه الأمة خطابا لبعضها ممن لا يدرك نزوله حاكما بشريعة الإسلام، لا ينزل برسالة مستقلة وشريعة ناسخة بل هو حاكم من حكام هذه الأمة، فيكسر الصليب ويبطل ما يزعمه النصارى من تعظيمه، وفيه دليل على تغيير المنكرات وآلات الباطل وقتل الخنزير من هذا القبيل...ويضع الجزية أي أنه لا يقبلها، ولا يقبل من الكفّار إلاّ الإسلام....لأن حكم الجزية ليس يستمر إلى يوم القيامة، أي لا يستمر حكم دفع الجزية وتسليم الكتابي من قبله أو إكراهه على الإسلام، بل هو مقيد بما قبل عيسى عليه السلام، ويفيض المال أي يكثر وتنزل البركات والخيرات بسبب العدل وتقل أيضا الرغبات لقصر الآمال وعلمهم بقرب الساعة.[3]

وهكذا يتميز حكم عيسى عليه السلام بشريعة الإسلام الناسخة.

الفرع الثالث: بيت المقدس أرض المحشر.

من المميزات لبيت المقدس، أنها أرض المحشر، ودلت النصوص الدينية في أكثر من موقع على ذلك.

---

[1]- حذيفة سمير الكحلوت، سبق ذكره، ص 528.

[2]- البخاري، كتاب البيوع، باب قتل الخنزير، رقم 2222، ص530.

[3]- ينظر: صحيح مسلم، بشرح النووي، كتاب الإيمان، باب بيان نزول عيسى ابن مريم صلى الله عليه وسلم حاكما، رقم 155، مؤسسة قرطبة، ج2، ص 149-150-151.

قال الله تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ﴾[1] ((قوله تعالى: (لأول الحشر)، أي لأوّل الجمع في الدنيا، وذلك حشرهم إلى أرض الشام)).[2]

كما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم، أن نارا تخرج وتحشر الناس إلى جهة الشام، فقال عليه السلام: «...أمّا أوّل أشراط الساعة فنار تحشر الناس من المشرق إلى المغرب...».[3]

جاء في عمدة القارئ: ...هذا الحشر قبيل قيام الساعة، يحشر الناس أحياء إلى الشام...[4].

فكان لهذه الأرض شأنا حتّى في نهاية هذا الوجود، فكانت أرض المحشر.

[1]- الحشر الآية: 2.

[2]- تفسير الطبري، جامع البيان عن تأويل أي القرآن، هذّبه وحققه وضبط نصّه وعلق عليه، د. بشار عواد معروف – عصام فارس الحرستاني-، مؤسسة الرسالة، ط1، 1415هـ-1994م، مج7، ص 254.

[3]- صحيح البخاري، كتاب احاديث الأنبياء، باب خلق آدم صلوات الله عليه وذريته، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ط1، 1463-2002م، رقم 3329، ص818.

[4]- ينظر: بدر الدين محمود بن أحمد العيني، عمدة القارئ شرح صحيح البخاري ، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د رط، د ت، ج 23، ص 104-105.

المطلب الثاني: واجب الأخوة الإسلامية تجاه بيت القدس.

يتعين على المسلمين نصرة هذه الأرض المقدسة، فهم إخوة في الإسلام، وكم من الأدلة الدينية الدالة على ذلك.

المسلمون في حاجة اليوم إلى تجميع صفوفهم وتوحيد جهودهم، خاصة حول قضية القدس، حتى يعلم العالم منزلته عند المسلمين ومدى أحقيتهم فيه.[1]

والأخوة الإسلامية لها وحدة الثوابت والمصير، فالأنبياء إخوة والمسلمون إخوة، وهم ورثة الأنبياء.

قال تعالى: ﴿ قُولُوا آَمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴾.[2]

وقوله عليه الصلاة والسلام: « أَنَا أَوْلَى النَاسِ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ فِي الدُّنْيَا وَاللآَخِرَة، وَالأَنْبِيَاء إِخوَة لعَلاَّتٍ أُمَّهَاتُهُم شَتَّى وَدِينُهُم وَاحِد ».[3]

وقوله عليه الصلاة والسلام : « ...المُسْلِمُ أَخُو المَسْلِمِ لاَ يَظلِمُهُ وَلاَ يَخذُلُهُ... ».[4]

---

[1]- ينظر: لفيف من كبار العلماء، القدس بين الحق الإسلامي والمزاعم الصهيونية، سبق ذكره، ص 20.

[2]- سورة البقرة الآية: 136.

[3]- صحيح البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، باب قوله تعالى: ﴿ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا ﴾ مريم: الآية: 16.

[4]- صحيح مسلم، باب تحريم ظلم المسلمين وخذله واحتقاره ودمه وعرضه وماله كتاب البر والصلة والآداب، رقم 2564، ص918.

وأيضا قال: « اُنصُر أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظلُومًا، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ الله أَنَصُرهُ إِذَا كَانَ مَظلُومًا أَفَرَأَيتَ إِذَا كَانَ ظَالِمًا كَيفَ أَنصُرُهُ ؟ قَالَ: تحجزهُ أَوْ تمنعهُ من الظلم، فإن ذلك نصرُه».[1]

فالشاهد أن الأنبياء إخوة لهم دين واحد، وكذلك المسلمين وشرعيتهم هي شريعة الأنبياء، فكان من الواجب والإلزام نصرة القضية الفلسطينية، فعلى المسلمين كلهم أينما كانوا يقفوا وقفة رجل واحد لنصرة البلد المقدس، ورفع الظلم عنه.

وقد أفتى قضاة الشرع والمفتين وعلماء الدين الإسلامي في القدس الشريف...أن المسجد هو إسلامي، وواجب نصرته.[2]

فضرورة توحيد صفوف الأمة والجهاد في سبيل تحرير القدس واجب على كل المسلمين.

فبيت المقدس جزء من العقيدة الإسلامية، فهو مركز لتراث ديني كبير وله رباط وثيق بالمسجد الحرام في مكة، فلا ينسى المسلمون أن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم والأسلاف والصالحين، اتّجهوا في جهادهم إلى المسجد الأقصى، وأنه مركز تراث النبوة ووقفا لتعاليم الإسلامي.[3]

---

[1]- صحيح البخاري، كتاب الإكراه باب يمين الرجل لصاحبه أنه أخوه إذا خاف عليه القتل أو نحوه...، رقم 6952، ص 1721.

[2]- ينظر: مجموعة من العلماء، بيت المقدس في الإسلام، إشراف، أ.د/ محي الدين عفيفي أحمد، مجمع البحوث الإسلامية، الأزهر الشريف، ص 109، 110.

[3]- ينظر: ماهر حامد الحولي، المكانة الدينية للمسجد الأقصى، الجامعة الإسلامية بغزة ،1430هـ-2009م ص 14، 15.

خاتمة

خاتمة:

واحتوت النتائج التالية:

- الأهمية الجغرافية لبيت المقدس جعلت من القبائل تهاجر إليها، وتحضّرت بالكنعانية، وهم من بطون العرب الأوائل.
- تعرّض بيت المقدس إلى غزوات عديدة، نتجت عنها صراعات واضطهادات لليهود.
- اتسمت الإمبراطورية البيزنطية بالديانة المسيحية بعد الحكم الروماني.
- من أهم فتوحات بيت المقدس في الإسلام فتح عمر بن الخطاب، وفتح صلاح الدين الأيوبي.
- الاحتلال البريطاني كان له دور في تجسيد السيطرة الصهيونية على الواقع.
- كل من الديانة اليهودية والمسيحية والإسلام تعير بيت المقدس أهمية دينية، لوجود نصوص في كتبهم المقدسة.
- الصهيونية، أديولوجية تسعى لإقامة دولة لليهود على أرض فلسطين، معتمدة على أدلتهم من التوراة.
- من الأدلة التي تعتمد عليها الحركة الصهيونية في الادّعاء بأحقية اليهود لبيت المقدس هي: نصوص الوعد الإلهي لأنبياء بني اسرائيل.
- من المزاعم التاريخية للتعدّي اليهودي: سكن الأجداد الأوائل لبني إسرائيل خاصة فترة حكم يوشع وسليمان.
- جعلت الحركة الصهيونية من الهيكل عقيدة يجب تحقيقها، لتتمكّن من فلسطين.
- يمكّن الله الأرض للصالحين، فقد مكّن أرض بيت المقدس للأنبياء لما استجابوا لأمره بالنصر والاستقرار فيها.
- الإسلام دين الله تعالى إليه دعى جميع الأنبياء.

- تميّز مسجد الأقصى لبيت المقدس بأنه مسرى أشرف خلق الله محمد صلى الله عليه وسلم ومكان عروجه إلى السماء وهو خاتم الأنبياء بدين الإسلام، وكان قبلته للصلاة، وهو ثالث المساجد التي يشدّ لها الرّحال.

- أجر الصّلاة مضاعف في مسجد بيت المقدس.

- يتضح من انتصار المسلمين في نهاية العالم على اليهود أن الأرض من حق المسلمين، فحتى في آخر الزمان هي من حقّهم.

- ينزل عيسى عليه السلام آخر الزمان في الأرض المقدسة متمسكا بشريعة الإسلام حاكما بها.

- بيت المقدس أرض المحشر كما جاء في النصوص الإسلامية.

- يلزم على المسلمين أن يساندوا إخوانهم في فلسطين، لنصرتها وتحريرها من اليهود الظالمين، فهم إخوة دينهم واحد.

- بيت المقدس جزء من العقيدة، فيه تراث ديني كبير.

- اتّجه الصحابة والأسلاف لنصرة القدس، فكان لهم النصر والتمجيد، ومنه فعلى المسلمين الاقتداء بهم.

الملاحـــــق

الملحق (01)[1]:

الحائط الغربي / حائط البراق

الحائط الغربي، والذي يسميه المسلمون بحائط البراق، ويسميه اليهود بحائط المبكى حيث يأتون ليندبوا دمار الهيكل، والساحة أما الحائط – حارة المغاربة – دمرت في العام 1967 وحولت إلى كنيس يهودي.

24 دليلك لفلسطين

دليل القدس

5 visitPalestine.ps

دليل القدس

[1]- دليل فلسطين ، ص 24.

الملحق (02)[1]:

كنيسة القيامة

إن كنيسة القيامة أحد اهم المواقع في المسيحية، حيث بنيت فوق موقع صلب وقيامة السيد المسيح. لقد بنيت الكنيسة الأصلية في العام 326 ميلادية من قبل الأمبراطور قسطنطين ووالدته هيلانة. لقد دمرت الكنيسة الأولى عندما إجتاح الفرس مدينة القدس في العام 614 ميلادية، ولكن تم إصلاحها وترميمها في العام 628 ميلادية بعد أن إنتصر الإمبراطور هرقل على الفرس. في العام 639 ميلادية، وعندما فتحت القدس على اليد الخليفة عمر بن الخطاب، دعي عمر إلى الصلاة في الكنيسة، ولكنه رفض ذلك معللاً رفضه بخوفه من أن يقوم المسلمون من بعده بتحويل الكنيسة إلى مسجد، وبدلاً من ذلك صلى عمر في خارج الكنيسة حيث يقوم الآن مسجد عمر.

داخل مجمع الكنيسة تقع المحطات الخمس الأخيرة للصليب، المحطة العاشرة، حيث عري المسيح من ثيابه (يمكن للزوار النظر إلى داخل الكنيسة الكاثوليكية والتي تسمى كنيسة الصلب)، المحطة الحادية عشرة حيث سمّر المسيح على الصليب في موقع يسمى جلجلة، وهناك كنيسة كاثوليكية تسمى كنيسة الصلب، قام جنود رومان بمسمرة يدا وقدما المسيح على الصليب. لمحطة الثانية عشرة: المسيح يموت على الصليب، ي موقع الصلب، حيث صلب المسيح، ومن ثم مات على الصليب، هناك مذبح/ هيكل للروم الأرثوذكس. المحطة الثالثة عشرة: ينزل المسيح عن الصليب، بينما وقف مريم العذراء قريباً من المكان، ويحيي ذكرى المحطة مذبح/ هيكل للفرنسيسكان، بينما يشكل قبر المسيح المحطة الرابعة عشرة والأخيرة.

كنيسة القيامة
هاتف: 627 3314
ساعات إستقبال الجمهور
في الصيف (نيسان وحتى أيلول) من الساعة الرابعة وحتى الثامنة مساءً
في الشتاء (تشرين أول وحتى آذار) من الساعة الرابعة صباحاً وحتى السابعة مساءً

[1]- دليل فلسطين ، ص15

الملحق (04)[1]:

قبة الصخرة

قبة الصخرة أحد أجمل المعابد في العالم الإسلامي، وهي رمز من رموز القدس. لقد بنيت القبة على يد الخليفة الأموي عبد الملك بين العامين 691 و692 ميلادية، ويؤرخ الموقع لمكان صعود النبي محمد إلى السموات (المعراج) تاركاً آثار لقدمه على الصخرة الموجودة داخل المسجد والتي يمكن رؤيتها حتى اليوم.

ويعتبر الحرم القدسي الشريف ثالث أقدس المقدسات الإسلامية بعد مكة والمدينة.

المسجد الأقصى

ويؤرخ المسجد للموقع حيث أسرى محمداً من مكة إلى القدس، حيث الأقصا تشير إلى أنه الأبعد. لقد بدأ بناء مبنى المسجد الأقصى في عهد الخليفة الأموى عبد الملك وإنتهى في عهد إبنه الوليد.

المسجد الأقصى وقبة الصخرة:
هاتف: 628 3313

ساعات إستقبال الجمهور
في الصيف (نيسان وحتى أيلول) من الساعة الثامنة صباحاً وحتى الحادية عشرة صباحاً
في الشتاء (تشرين أول وحتى آذار) من الساعة التاسعة صباحاً وحتى الثانية عشرة ظهراً

ملاحظة: مغلق أمام الزوار يومي الجمعة والسبت

[1]- دليل فلسطين ، ص 23.

فهرس الآيات القرآنية

والأحاديث النبوية

فهرس الآيات القرآنية:

السورة	رأس الآية	رقم الآية	الصفحة
البقرة	﴿ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا ...﴾	40	45
	﴿ وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ...﴾	101-100	47
	﴿ وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ.. ﴾	102	70
	﴿ وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى...﴾	120	أ
	﴿ وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ... ﴾	133-130	68
	﴿ قُولُوا آَمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا... ﴾	136	91
	﴿ سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ ﴾	-143-142 144	81
	﴿... وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ ...﴾	217	أ
	﴿ فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ ...﴾	251-249	75
	﴿... وَآَتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ ...﴾	251	75
آل عمران	﴿ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ ...﴾	19	71
	﴿ فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي...﴾	52	71
	﴿ مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا... ﴾	67	68
	﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ ...﴾	68	82
المائدة	﴿ ...الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي...﴾	3	71
	﴿ قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ ...﴾	24-23	48
الأنعام	﴿ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ﴾	153-151	46

	﴿ قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ... ﴾	163-161	69
الأعراف	﴿وَمَا تَنْقِمُ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِآيَاتِ... ﴾	126	70
	﴿ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا... ﴾	128	49
	﴿ وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا...﴾	137	49
هود	﴿...فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَد ...﴾	81	73
الإسراء	﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا...﴾	1	77
الأنبياء	﴿ وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرض الَّتِي لِلْعَالَمِينَ...﴾	71	72
	﴿ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً ...﴾	72	74
	﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ... ﴾	105	50
الذاريات	﴿ فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ...﴾	36-35	70
النجم	﴿ وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى (7) ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى...﴾	17-7	78
الحشر	﴿هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ ...﴾	2	90

فهرس الأحاديث النبوية:

الراوي	طرف الحديث	الصفحة
البخاري	« أنا أولى الناس...»	90
	أن رسول الله...	82
	« اعدد ستا بين الساعة موتي، ثم فتح بيت المقدس...»	88
	« ...أمّا أوّل أشراط الساعة فنار...»	90
	«انصر أخاك ظالما أو مظلوما...»	92
	« تقاتلكم اليهود فتسلطون عليهم حتى يقول الحجر...»	86
	« لا تشد الرحال... »	84
	« والذي نفسي بيده ليوشكن أن ينزل فيكم...»	89

مسلم	«أتيت بالبراق...»	79
	« ...المسلم أخو المسلم...»	91
	«لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق..»	88
	«لا تقوم الساعة...»	87
	«لقد رأيتني في الحجر وقريش تسألني...»	79
النسائي	« أن سليمان بن داود صلى الله عليه وسلم بني بيت المقدس...»	85-84
الحاكم في المستدرك	« ...ولنعم المصلى في أرض المحشر والمنشر...»	85

فهرس الأسفار

فهرس الأسفار:

السفر	النص	الاصحاح	رقم الفقرة	الصفحة
التكوين	«ارفع عينك وأنظر...»	13	17-14	41
	«فأقام أبرام...»	13	-14-12 17-15	38
	« فتراءى له الرب...»	26	4-2	-34 35
	« فقال الله: بل سارة امرأتك...»	17	19	33
	« كان أبرام...»	16	16	39
	« وأعطيك أنت ونسلك..»	17	8	41
	« وأقيم عهدًا بيني وبينك...»	17	8-7	31
	« وتراءى الله ليعقوب...»	35	12-9	35
	«وتغرب إبراهيم...»	21	34	41
	« وتكلم الله مع أبرام...»	17	14-4	-31 32
	«ورأت سارة بن هاجر...»	21	12-9	40
	«وفي ذلك اليوم...»	18	15	31
	«وقال الرب لأبرام...»	13	15-14	30
	«ولما كان أبرام...»	17	8-1	39
الخروج	«وقال الله أيضا لموسى...»	3	18	51
العدد	«ثم كلم الرب موسى...»	13		52

التثنية	«واصنعوا القويم...»	6	18	48
يشوع	«كلّ مكان تدوسه...»	1	3	40
	« وقاتلوا بحد السيف...»	6	24-21	52-53
القضاة	« «وعاد بنو إسرائيل فصنعوا...»	6	10	43
	«وهؤلاء تركهم الرب...»	3	8-4	43
الملوك الأول	«.ثم يكرر الرب الوعد..»	6	13-12	37
	«ولما اقتربت وفاة داود...»	2	4-1	36
إرميا	« سأنساكم وأنبذكم...»	23	40-39	43
زكريا	«وأخذت عصاتي نعمة...»	11	10	43
أخبار الأيام الأولى	«لكن تلك الليلة...»	17	12-3	58-59
	«وأمر داود بجمع الأجانب ... »	22	5-1	59
	«وها أناذا في مذلتي قد جهزت لبيت الرب... »	22	17-14	59-60
أخبار الأيام الثانية	«وبدأ سليمان بالبناء بيت الرب... »	3	1	60

فهرس الأعلام والأماكن

والمصطلحات

فهرس الأعلام:

الأعلام	الصفحة
تيودور هرتسل	23
حزقيا	15
حيرام	60
رحبعام	14
يربعام	15
يوشع	51

فهرس الأماكن:

أرام	35
أريحا	14

فهرس المصطلحات:

البراق	79
الحاشمونيون	16
حركة الإصلاح الديني	25
السامية	12
السلوقيون	16
سنحريب	15
العبرانيين	12
وعد بلفور	20
الغرقد	87

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع :

- **القرآن الكريم برواية حفص.**

(أ)

1. أحمد ربيع أحمد يوسف، أرض الميعاد بين االحقيقة والمغالطة، جامعة قطر، درط، دت.

2. أحمد عبد الوهّاب، فلسطين بين الحقائق والأباطيل، مكتبة وهبة، ط1، 1392م-1972م.

3.ابن رجب الحنبلي، فتح الباري في شرح صحيح البخاري، تحقيق أبي معاذ طارق بن عوض الله بن محمد، دار ابن الجوري، در ط، دت، مج 1.

4. أبي الفداء إسماعيل ابن عمر بن كثير القرشي الدمشقي ،تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي ، البداية والنهاية دار الهجر ،مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية ،دت ،د رط،ج1.

5. أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي وشارك في تحقيقه محمد رضوان عرقسوسي، مؤسسة الرّسالة، ط1، 1427هـ-2006م، ج2.

6.أبي الفداء إسماعيل بن عمر كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، تحقيق سامي بن محمد السلامة، دار طيبة، ط2، 1420هـ-1999م، ج5.

7.أبي الفداء إسماعيل ابن كثير، قصص الأنبياء، تحقيق د. مصطفى عبد الوّهاب، مكتبة الطالب الجامعي، مكة المكرمة، ط3، 1408هـ-1988م.

8.أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الافريقي المصري لسان العرب، دار صادر، بيروت، دط، دت، مج6.

9.أبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، تفسير الكشّاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار المعرفة، بيروت- لبنان، ط3، 1430هـ-2009م.

10. أبي محمد عبد الحق بن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، دار ابن حزم، دت.

11. أحمد بن عبد الله بن إبراهيم الزغبي ، العنصرية اليهودية وآثارها في المجتمع الإسلامي والموقف منها، مكتبة العبيكان، الرياض، ط1، 1418هـ-1998م.

12. أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، فتح الباري، المكتبة السلفية، ج 6.

13. أحمد سوسة، أبحاث في اليهودية والصهيونية، دار الأمل، أريد-الأردن، د ر ط، 2003م.

14. إسماعيل راجي الفاروقي، أصول الصهيونية في الدين اليهودي، دار التضامن، 22 شارع سامي- ميدان لأظوغلي، ط2، 1408هـ- 1988م.

15. انطوان شلحت، هرتسل ما وراء الأسطورة.

16. أنور الجندي، نظرية السامية موامرة على الصنفية الإبراهيمية.

(ب)

1. البخاري، صحيح البخاري،دار ابن كثير ،دمشق-بيروت،ط1463،1هـ-2002م.
2. بدر الدين محمود بن أحمد العيني، عمدة القارئ شرح صحيح البخاري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، درط، دت، ج 23.
3. بيدرو بريجر، الصراع العربي الإسرائيلي مئة سؤال وجواب ترجمة إبراهيم صالح، مراجعة أكسم فياض، مركز دراسات الوحدة العربية، درط، دت.
4. بولس الفغالي وأنطوان عوكر، العهد القديم العبري، الجامعة الأنطوائية، ط1، 2007م.

(ج)

1. جلال الدين محمد بن أحمد المحلي وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تفسير الجلالين .
2. جمال عبد اللطيف أحمد عبد الحق، توزيع وتخطيط الخدمات والمرافق السياحية في مدينة أريحا، أطروحة للحصول على شهادة الماجيستير، جامعة النجاح الوطنية في نابلس- فلسطين.
3. جمال عبد الهادي محمد مسعود- وفاء محمد رفعت جمعة، أخطاء يجب أن تصحح في التاريخ- ذرية إبراهيم عليه السلام والمسجد الأقصى، دار الوفاء- المنصورة، درط، دت.

(ح)

1. الحاكم، المستدرك على الصحيحين، دار المعرفة ،بيروت ، ط1 ،ج5 .
2. حذيفة سمير الكحلوث، الأرض المقدسة بين اليهودية والنصرانية والإسلامية، درجة ماجستير،قسم .العقيدة والمذاهب المعاصرة ، كلية أصول الدين ،الجامعة الإسلامية بغزة، 1443هـ-2013م .

3. حسن ظاظا، الفكر الدين الإسرائيلي أطواره ومذاهبه، معهد البحوث والدراسات العربية، درط، دت

4. حسن موسى، القدس والمسجد الأقصى المبارك حق عربي وإسلامي عصّي علي التزوير، إصدار باحث للدراسات، بيروت- لبنان، درط، دت.

(ر)

1. روجية غارودي، فلسطين أرض الرسالات السماوية، دار طلاس للدراسات والنشر والترجمة، دمشق-أوتو ستراد، 1991م.

(س)

1. سعد الدين السيد الصالح، العقيدة اليهودية وخطرها على الإنسانية، ط2، دار الصفاء، القاهرة- مصر، 1410هـ-1990م.

2. سيد فرج راشد، القدس عربية إسلامية، دار المريخ، الرياض- المملكة العربية السعودية، د رط، 1406هـ- 1986م.

3. سيد قطب، في ظلال القرآن، دار الشروق، القاهرة- بيروت، ط1، 1972م ./ ط 32 ، 1423 هـ - 2004م، مج1.

(ص)

1. صلاح الخالدي، حقائق قرآن حول القضية الفلسطينية، منشورات فلسطين المسلمة 07، لندن، ط2، 1995م.

(ط)

1. تفسير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، مؤسسة الرسالة، ط1، 1415هـ-1994م، مج 7، ط1.

(ظ)

1. ظفر الإسلام خان، تاريخ فلسطين القديم 1220ق.م-1351م منذ أوّل غزو يهودي حتى آخر غزو صليبي، دار النفائس، درط، دت.

(ع)

1. عارف باش العارف، تاريخ القدس، دار المعارف، النيل- القاهرة، ط1، دت.

2. عباس محمود العقاد، الموسوعة الإسلامية، دار الكتاب العربي، بيروت-لبنان، 1970م، ج1.

3. عبد اللطيف زكي أبو الهاشم، مفهوم الصهيونية عند عبد الوهاب المسيري، دراسة نقدية، موسوعة اليهودية والصهيونية نموذجا،برنامج ماجستير، جامعة الأزهر-غزة ، دراسات الشرق الأوسط، 1434هـ-2013م.

4. عبد الفتاح حسن أبو علية، القدس دراسة تاريخية حول المسجد الأقصى والقدس الشريف، دار المريخ، الرياض- المملكة العربية السعودية، درط، 1321هـ-2000م.

5. عبد الله زغدان، مذكرة لنيل شهادة الما جستر بعنوان :الوعد بين التوراة والقرآن الكريم، قسم العقائد والاديان ، كلية العلوم الإسلامية ،جامعة الجزائر 1، كلّية العلوم الإسلامية، 1433هـ-2012م.

6. عبد الله معروف، المدخل إلى دراسة المسجد الأقصى المبارك، دار العلم للملايين، بيروت-لبنان، ط1، 2009م.

7. عبد الله نجيب صالح، المجد المنيف للقدس الشريف، منبر التوحيد والجهاد، درط، دت.

8. عبد القادر شيبة الحمد، قصص الأنبياء القصص الحق، الرياض، ط4، 1434هـ-2013م.

9. عبد الناصر قاسم الفرا ،الهيكل المزعوم بين الوهم والحقيقة ،جامعة القدس المفتوحة ،غزة-فلسطين .

10. عبد الوهاب المسيري ،الموسوعة الميسرة ،دار الشروق –القاهرة ،ط1، 1999م، مج2 ،ج1.

11. عدنان حداد، الخطر اليهودي على المسيحية والإسلام، ط1، دار البيروني، بيروت-لبنان، 1997م.

12. عدنان عايش، دحض ادّعاءات اليهود بأحقيتهم في أرض فلسطين،أعمال المؤتمر الدولي الثالث عشر :فلسطين ...قضية وحق 2-3ديسمبر 2016م.

13. عرفة عبده علي، القدس العتيقة مدينة التاريخ والمقدسات، الهيئة العامة لقصور الثقافة- القاهرة، ط1، 2007م.

14. عطا الله بخيت حماد المعايطة، مذكرة لنيل شهادة الماجستر بعنوان : أثر الانحراف العقدي والفكري عند اليهود على الفكر الصهيوني المعاصر،قسم العقيدة ، كلية الدعوة واصول الدين، جامعة ام القرى مكة المكرمة، 1419هـ.

15. علا زياد يوسف الأسمر، القدس في أسفار التوراة، الجامعة الإسلامية بغزة، درجة ماجستير، 1439هـ-2018م.

16. علي المحجوبي، جذور الاستعمار الصهيوني بفلسطين، دار سراس، تونس، درط، دت.

17. عماد محمود السيد، العقيدة اليهودية وأثرها على الأحزاب الإسرائلية اليمينية المعاصرة، الجامعة الإسلامية-غزة، 1435هـ-2014م.

18. عمران حسن، القدس في القرآن، ترجمة محمود السوقي، سلسلة الأنصاري التذكارية، رقم 8.

19. عمر صالح البرغوثي، خليل طوطح، تاريخ فلسطين، مكتبة الثقافة الدينية، درط، دت.

(ق)

1. قاسم محمد سعد الله المجاني، منزلة القدس في الإسلام، درط، دت.

2. القاضي ناصر الدين أبي سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تحقيق محمد صبحي بن حسن حلاّق ود، محمود أحمد الأطرش، دار الرشيد، دمشق-بيروت، مؤسسة الإيمان، بيروت-لبنان، ط1، 1421هـ-2000م، مج1.

(ك)

1. المعاصرة، تخصص أدب حديث ومعاصر، جامعة محمد خيضر. بسكرة ، 2014-2015م.

2. كامل سعفان، اليهود تاريخ وعقيدة، دار الاعتصام، درط، دت.

3. كوحيل زينب، مذكرة لنيل شهادة الماستر بعنوان :الإصلاح الديني وعلاقته بالسياسة، تخصص تاريخ وفلسفة، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2016م.

(ل)

1. لفيف من العلماء، القدس بين الحق الإسلامي والمزاعم الصهيونية، إشراف أ د .عباس شومان، الأزهر الشريف، ط1، 1440هـ-2019م.

(م)

1. ماهر حامد الحولي، المكانة الدينية للمسجد الأقصى، الجامعة الإسلامية بغزة، 1430هـ-2009م.

2. المباركفوري، الرحيق المختوم، مكتبة الوفاء، جمهورية مصر العربية، ط21، 1436هـ-2015م.

3. مجموعة من العلماء، بيت القدس في الإسلام، إشراف أ د محي الدين عفيفي أحمد، مجمع البحوث الإسلامية، الأزهر الشريف.

4. محسن محمد صالح، القضية الفلسطينية فلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة، مركز الزيتونة، بيروت-لبنان، د رط، 1433هـ-2012م.

5. محمد باخريبة، الصهيونية بإيجاز، ط1، 2001م.

6. محمد بن علي بن محمد آل عمر، عقيدة اليهود في الوعد بفلسطين، مجلة البيان، ط1، 1424هـ-2003م.

7. محمد محمد محمد عيسى، مجلة الشريعة الإسلامية والدراسات الإسلامية، مج 22، العدد 68.

8. محمد بن يوسف الشهير بأبي حيّان الأندلسي الغرناطي، البحر المحيط في التفسير، دار الفكر، بيروت-لبنان، درط، 2010م، ج7.

9. محمد خليفة حسن، الحركة الصهيونية طبيعتها وعلاقتها بالتراث الديني اليهودي، دار المعارف، القاهرة، ط1، 1981م.

10. محمد سيد طنطاوي، بنو إسرائيل في القرآن والسنة، دار الشروق، ط2، 1420هـ-2000م.

11. محمد صبيح، القدس ومعاركنا الكبرى، دار التعارف، القاهرة، ط2، دت.

12. محمد رشيد رضا، تفسير القرآن الحكيم، دار المنار، القاهرة، ط2، 1366هـ-1947م، ج1.

13. محمد علي حوات، اليهودية والصهيونية في نظر شعوب العالم، دار الأفاق العربية، القاهرة، ط1، 1421هـ-2001م.

14. محمد عزّة دروزة، اليهود في القرآن الكريم المكتب الإسلامي، دمشق، درط، 1949م.

15. محمد عبد الرحمان قدح، موجز تاريخ اليهود والرّعد بعض مزاعمهم الباطلة، مجلة الجامعة الإسلامية، العدد 107.

16. محمد علي البار، الله جل جلاله والأنبياء في التوراة والعهد القديم، دار الشامية، بيروت/دار القلم-دمشق، ط1، 1410هـ-1990م .

17. محمد علي البار، المدخل لدراسة التوراة والعهد القديم ،دار القلم-دمشق ،دار الشامية-سوريا ،ط1 ،1410هـ-1990م .

18. مسلم، صحيح مسلم، دار الغد الجديد ،القاهرة-المنصورة ،ط1 ،1434هـ-2013م.

(ن)

1. النسائي، سنن النسائي،مكتبة المطبوعات الإسلامية ،ط1 ،ج2 .

2. نعيم سعمان البارود ود.رائد أحمد صالحة، جغرافية فلسطين ، درط، 2007م

3. النووي، شرح صحيح مسلم، مؤسسة قرطبة، ط2، 1414هـ-1994م، ج2.

4. نخبة من الأساتذة، قاموس الكتاب المقدس .

(هـ)

1. هنري كتن، القدس، ترجمة إبراهيم الراهب، دار كنعان، دمشق، ط1، 1997م.

(و)

1. وهبة الزحيلي، مكانة القدس في الأديان السماوية، دار المكتبي، دمشق، ط1، 1421هـ-2001م .

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات:

العناوين	الصفحة
إهداء	
شكر وعرفان	
مقدمة	أ- ز
الفصل التمهيدي: تاريخ بيت المقدس ومكانته الدينية في الأديان السماوية والحركة الصهيونية.	09-
المبحث الأول: تاريخ بيت المقدس قبل الإسلام .	11
المطلب الأول: بيت المقدس والشعوب الأصيلة .	13-11
المطلب الثاني: بيت المقدس وبنو إسرائيل .	16-14
المطلب الثالث: بيت المقدس والمسيحية.	17
المبحث الثاني: تاريخ بيت المقدس في ظل الإسلام.	18
المطلب الأول: فتوحات بيت المقدس.	19-18
المطلب الثاني: الاحتلال البريطاني والصهيوني على بيت المقدس.	20
المبحث الثالث: المكانة الدينية لبيت المقدس في الأديان السماوية.	21
المطلب الأول: المكانة الدينية لبيت المقدس في اليهودية.	21
المطلب الثاني: المكانة الدينية لبيت المقدس في المسيحية.	22
المطلب الثالث: المكانة الدينية لبيت المقدس في الإسلام.	22
المبحث الرابع: الحركة الصهيونية.	23
المطلب الأول: تعريف الحركة الصهيونية.	24-23
المطلب الثاني: ركائز الصهيونية وعوامل نشأتها وأسباب تخفيف معارضتها.	26-24

الفصل الأول: التعدّي الصهيوني لبيت المقدس	28
المبحث الأول: المزاعم الدينية للتعدّي الصهيوني لبيت المقدس والرد عليها من خلال العهد القديم والقرآن الكريم	30
المطلب الأول: نصوص الوعد الإلهي لأنبياء بني إسرائيل في امتلاكهم أرض بيت المقدس من خلال العهد القديم.	37-30
المطلب الثاني: إثبات بطلان وعود أنبياء بني إسرائيل في امتلاكهم أرض بيت المقدس من خلال العهد القديم .	44-38
المطلب الثالث: إثبات بطلان وعود بني إسرائيل في امتلاكهم أرض بيت المقدس من القرآن الكريم	50-45
المبحث الثاني: المزاعم التاريخية للتعدّي الصهيوني على بيت المقدس	51
المطلب الأول: تاريخ بعض أنبياء بني إسرائيل في فلسطين	55-51
المطلب الثاني: الرد على المزاعم التاريخية	57-56
المبحث الثالث: طبيعة الهيكل والردّ على مزاعم اليهود حول وجوده	58
المطلب الأول: طبيعة الهيكل	61-58
المطلب الثاني: الردّ على مزاعم اليهود حول وجود الهيكل	64-62
الفصل الثاني: الانتماء الإسلامي لبيت المقدس	67-66
المبحث الأول: علاقة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ببيت المقدس	68
المطلب الأول: الإسلام دين الأنبياء	71-68
المطلب الثاني: بيت المقدس في عهد إبراهيم عليه السلام	74-72
المطلب الثالث: صلة طالوت وداود وسيمان عليهم الصلاة والسلام ببيت المقدس	76-75
المبحث الثاني: مكانة مسجد بيت المقدس في الإسلام	77

المطلب الأول: مسرى النبي صلى الله عليه وسلم إلى مسجد بيت المقدس والعروج منه	80-77
المطلب الثاني: مسجد بيت المقدس قبلة الصلاة في كنف الإسلام	83-81
المطلب الثالث: فضل شدّ الرّجال لمسجد بيت المقدس والصلاة فيه	85-84
المبحث الثالث: علاقة بيت المقدس بملاحم قيام الساعة وواجب الأخوة الإسلامية	86
المطلب الأول: بيت المقدس وملاحم قيام الساعة	90-86
المطلب الثاني: واجب الأخوة الإسلامية تجاه بيت المقدس	92-91
الخاتمة	94
الملاحق	99-97
فهرس الآيات	102-101
فهرس الأحاديث	103-102
فهرس الأسفار	106-105
فهرس الأعلام	108
فهرس الأماكن	108
فهرس المصطلحات	108
قائمة المصادر والمراجع	118-110
فهرس الموضوعات	122-120
ملخص البحث بالعربية	124
ملخص البحث بالإنجليزية	125